الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار –

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية **القسم:العلوم الإنسانية**

الشعبة: تاريخ **التخصص: حديث ومعاصر**

دور الجزائر وموقفها من القضية الفلسطينية 1979 م – 1993م

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبين:

قدور عدو

عبد الوهاب باعربي

إشراف :

* أ. عبد السلام كمون

السنة الجامعية 2017 م / 2018 م

الدورة : ماي2018

بسم الله الرحمن الرحيم

∞ الإهداء ∞

تغمرني السعادة إذ أقدم جهدي المتواضع وبحثي البسيط في خاتمة مشواري بجامعة ادرار، إلى أصحاب الفضل وصانعي الجميل بدءا من:

الوالدة الكريمة حفظها الله ورعاها، والوالد تغمده الله برحمته الواسعة وجميع إخواني وأخواتي.

إلى جميع أقاربي وأهلي الذين انتظروا نجاحي بشوق كبير.

إلى طاقم الأساتذة والإدارة بالجامعة، وأستاذنا الفاضل: كمون عبد السلام الذي أشرف على مذكرتي بتوجيهاته وإرشاداته القيمة.

إلى جميع الزملاء وبالخصوص زملائي في الدراسة والإقامة الجامعية.

إلى كل من ساعدني في إنجازي لهذا العمل المتواضع من بعيد أو قريب.

∞ إلى الجميع أرفع هذا العمل مع كامل الإمتنان والتقدير ∞

إهداء

بلسان قائل و قلم سائل وقلب صادق أنحني إلى من أكرمني بنعمة العقل و وهبني طرق الهداية وأفاض علي سبيل الخير والرحمة " الله سبحانه وتعالى "

إلى سبيل العطف و الحنان إلى من سهرت من أجل راحتي، وتألمت لآلامي إلى من أرتاح لها بعد العناء أمي الغالية

إلى من أنار دربي وعلمني أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة نحو الأمام إلى الذي ساعدني بالنفس و النفيس على تجاوز عثرتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينه في سبيل توفير سعادتي أبي العزيز

إلى من أتمنى أن يشاركوني فرحتي و سعادتي إخوتي الكرام **عائشة و هاجر** دون أن أنسى كل أفراد العائلة صغيراً وكبيراً وإلى كل الأقارب والأحباب من قريب أو بعيدً.

إلى رفقاء الدرب و أصدقاء القلب أخص بالذكر الصديف الوفي والرائع: **عبد الرحمان سالم** وزميلي في المذكرة **قدور عدو** .

و إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي وإلى كافة الزملاء والزميلات في الدراسة بدون استثناء في قسم العلوم الإنسانية.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

كلمة شكر

نشكر اللّه عزّوجل الّذي وفّقنا في انجاز هذا العمل المتواضع بالدّرجة الأولى ،

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشّكر الجزيل و العرفان الكبير إلى الأستاذ المشرف: كمون

عبد السلام

الّذي لم يبخل علينا بمعلوماته و توجيهاته القيّمة طوال فترة العمل .

و في الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أسرة قسم العلوم الإنسانية من أساتذة و

مؤطّرين و طلبة و إلى كلّ من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث راجينا من

المولى العزيز القدير أن يمدّهم بموفور الصّحة و العافية و يبارك في رسالتهم و يسدّد

خطاهم.

وشكرا

عبدالوهاب + قدور

مقدمة

مقدمة:

قامت بريطانيا بزرع لدولة إسرائيل في قلب الأمة العربية والإسلامية، كان له أثر كبير على امتداد وإتصال القرن 20، وقد قضت الأمة نصفه الأول تحاول بكل وسائلها إعتراض ومنع قيام هذه الدولة وقضت نصفه الآخر وبكل طاقاتها حصر هذه الدولة وضبط آثارها وقد عيات قيامها إذ ليس هناك على امتداد هذا القرن من قضية تتمتع بقدر من الوضوح والجلاء مثل القضية الفلسطينية، وبقائها حية في ضمير الوجدان الشعبي العربي لما تتمتع به من موقع جغرافي وتاريخي وحضاري واستراتيجي ما جعل عمليات التموقع و التمترس فيها وحولها تشتد، وألهم الصراع القائم بوسائل الإشتعال والاستمرار مابين دول عاجزة عن حماية نفسها بالدرجة الأولى أمام قوي يغريها الفراغ مع وجود المصالح ولمغانم ومد صهيوني جارف يغريه التشبث بتخاريف التاريخ اليهودي، فإن الطموحات تصبح قادرة بما يعطي للآمال فرصة أن تتحول إلى حقائق تغير الواقع المفروض.

أهمية الموضوع :

فإنه من الأفضل على كل دارس لفصول القضية التي تحولت إلى أزمة دولية مزمنة أن يصنف ميلاد البذرة السوء " إسرائيل "التي جعلت من فلسطين وهي أرض الأنبياء والسلام ميدان حرب واغتصاب وحولتها إلى أم القضايا ليس فقط للشعوب العربية والإسلامية بل لكل الشعوب العلم الحر، مما يجعل من دراستها ذات أبعاد متعددة فعلى المستوى العربي ظلت فلسطين وقضيتها ذات أهمية مركزية للعرب والمسلمين ،حيث جندت لها كثير من الطاقات وصيغت من أجل تحريرها الكثير من الخطط وصرفت لأجلها مقدارت الأمة ، فأخرج لها جمع غفير من الكتاب والمؤرخيين.

فلسطينيا : تبرز أهمية الموضوع في تحدد الوقائع التي تعالج فيه فهو يبحث عن خلفيات مواقف الشعوب العربية وأنظمتها التي ظلت تساند بشكل مطلق قضيتهم كما تكمن أهميته في كونه يبحث في خلفيات بعث المقاومة الفلسطينية من تحت رماد نكبة 1948م وتحويلها إلى ثورة بطولية تحاكي ثورة الجزائر في شراستها وأهدافها. كما يبحث في علاقة المقاومين الفلسطينيين بالدول العربية ودور الجزائر تحديدا في بعث خيار المقاومة والثورة كسبيل وحيد في استرداد الحقوق الضائعة فالمسألة ظلت تشكل الأهتمام الأول للانسان الفلسطيني وأهم أهدافه وثوراته

وانتفاضته المتلاحقة وذالك في غمرة تحركات سياسية جعلت المنطقة تشهدها باستمرار وعلى الصعيد الجزائري تكمن اهمية الموضوع في كونه يبحث في طبيعة العلاقة التي كانت ولازالت قائمة بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، والأدوار المؤثرة التي لعبها الجزائريون الذين كانو شهود على الفصول واطوار اغتصب فلسطيني من طرف التحالف الإمبرالي الصهويوني فالقضية الفلسطينية ظلت ولا تزال في وجدان كل جزائري فأرضها بالنسبة اليهم ليست كإي أرض فهي قضية مصيرية تحمل كل الدلالات وليس بالمقدور نسيانها أو التخلف عن نصريتها أو خذلانها.

دوافع اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع دور الجزائر في القضية الفلسطينية لم يكن عفويا أو أعتباطيا، بل كان نتيجة تظافر عدة عوامل أهمها:

أولا :

1 -كان اختيارنا لهذا الموضوع ناتج عن حركة فضول في داخلنا وذالك من اجل الإطلاع والتعمق في مثل هذه المواضع الحساسة

2 -ميولنا ورغبتنا لدراسة دور الجزائر في القضية الفلسطينية 1979-1993 وخصوصا في هذه الفترة الزمنية العصبية التي كانت تمر بها الجزائر .

3 -الدعم والإسناد القوي الذي حظينا به من طرف الأستاذ المشرف كمون عبد السلام أعطانا دفعا قويا لمعالجة هذا الموضوع الحساس والذي يعتبر مركز ثقل في العلاقات العربية والقضية المركزية .

ثانيا: دوافع موضوعية؟

1 -أهمية هذه المرحلة التريخية عن موقف ودور الجزائر في دعم القضية الفلسطينية وعلى أساس أن معظم الدراسات ركزت على دور الجزائر قبل هذه الفترة حيث قتلت بحثا ودراسة.

2 -إن البحث في هذ الموضوع يبين للقارئ الظروف والأسباب المباشرة التي جعلتنا نتطرق الدراسة هذه الفترة التاريخية لدور الجزائر في القضية الفلسطينية كما يتيح له فرصة التعرف على موقف الجزائر في هذه الفترة بالذات للأثراء والفائدة.

3 -على الرغم ان هناك دراسات عديدة لم تناول هذه الفترة التاريخية بالذات إلا أنها في معظمها ركزت على الفترة السابقة وخاصة في عهد هواري بومدين .

4 -حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على دور وموقف الجزائر من القضية الفلسطينية في تلك الظروف التي كانت تمر بها الجزائر. وأهم التطورات التي مرت بها هو قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر 1988.

5 -إبراز الدور الجزائري في دعم قضايا الأمة العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية لأن المبادئ الراسخة في السياسة الجزائرية هي دعم قضايا التحرر في العالم فكيف بها إن كانت هذه القضية متعلقة بفلسطين .

6 -تهميش الكتابات العربية للدور الجزائري في الحرب 1967م وحرب أكتوبر 1973 في دعم القضية الفلسطينية والرد على بعض المشككين في دور الجزائر اتجاه قضاياها العربية والإسلامية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1 -البحث في أصول العلاقات التي تربط الجزائر بفلسطين وطبيعتها خلال الفترة الاستعمارية وفي ظل الاستقلال رسميا وشعبيا .

2 -تحديد نوع المواقف التي اتخذتها تيارات الحركة الوطنية في الفترة بين الحربين، والثورة الجزائرية من احداث القضية الفلسطينية طيلة النصف الأول من القرن 20م

3 -البحث في خلفيات موقف الجزائر المستقلة من القضية ودعمها اللامشروط لكفاح الشعب الفلسطيني سياسيا وعسكريا.

4 -تحديد خلفيات رفض الجزائر المستمر لمشاريع تسوية القضية الفلسطينية مهماكان مصدرها ، ورفضها المطلق لسياسات احتوائها من بعض الأنظمة العربية أو من غيرها .

إشكالية البحث : تتمحور هذه الدراسة حول إشكالي محددة مفادها : إلى أي مدى ساهمت الجزائر في دعم وتبني القضية الفلسطينية في ظل تباين وتراجع المواقف العربية حول المسألة؟

إن هذه الإشكالية الرئيسية تحمل في طياتها عدة تساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال فصول مذكرة ماستر على النحو الآتي :

– كيف كان موقف الجمعيات والأحزاب الوطنية على اختلاف منطلقاتهم الفكرية والإيديولوجية وتحددها مشاربهم السياسية من القضية الفلسطينية خلال فترة الاستعمار الفرنسي ؟

– ماهو الدور الذي لعبته الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية من 1967إلى 1973 ؟

– ماهي أبرز إنعكاسات اتفاقية كامب ديفيد على القضية الفلسطينية ؟ وما موقف الجزائر منها ؟

– كيف ساهمت الجزائر في دعم الأنتفاضة الفلسطينية ؟

إطار البحث :

الحد الزماني : تبدأ الدراسة من حيث الفترة الزمنية من عام 1978 وهو العام الذي تم فيه توقيع اتفاقية كامب ديفيد، بين مصر واسرائيل وما تلاها من مرحلة مهمة في تاريخ القضية الفلسطينية ، وتنتهي الدراسة عام 1993 وهو العام الذي أنتهت فيه الإنتفاضة الفلسطينية بشكل عملي توقيع اتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

الحد المكاني : اخترنا مصر وفلسطين واسرائيل ليكون الاطار المكاني لهذه الدراسة فسوف يتم التحدث عنمصر في مجال المفاوضات، ام بالنسبة لفلسطين فسيتم التحدث عن أثر اتفاقية كامب ديفيد والانتفاضة على فلسطين،وممارسة الاحتلال الإسرائيلي فيها.

أهداف البحث :

من خلال ماسبق طرحه من إشكالية محورية وأسئلة فرعية سأحاول الوصول إلى جملة من الأهداف هي :

– معرفة تأثير اتفاقة امب ديفيد على قضية الفلسطينية لقياس مدى الدور والوقف الذي اتخذته الجزائر منها :

– التطرق إلى الادوار والمواقف التي لعبتها الجزائر من خلال الإنتفاضة الفلسطينية، ومرورا بالقمم العربية .

– تسليط الضوء على أهم دور وموقف للجزائر من القضية الفلسطينية وهو إعلان قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر يوم 15 نوفمبر 1988م

– سالتعرف على الدور والموقف المشرف للجزائر اتجاه القضية الفلسطينية قبل الاستقلال وبعد الاستقلال

مناهج البحث :

للإجابة على تلك الإشكالية المحورية التي تفرغت عنها عدة أسئلة جزئية واعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التي تفرضها طبيعة الموضوع المعالج وهو :

يهتم هدا الأخير بوصف الوقائع وتطورها وصفا كرونولوجيا،ولقد وظفناه في هذه الدراسة التي تناولنا فيه دور وموقف الجزائر من القضية الفلسطينية فاستخدم هذا المنهج ضروري لوصف تلك التطورات والتغيرات التي طرات على تاريخ فلسطين المحتلة في هذه الفترة الزمنية ودور الجزائر من هذه الأحداث التاريخية .

صعوبات البحث :

من المؤكد أنه لا تخلو أية دراسة من الصعوبات معرفية ومنهجية تعترض الباحث في انجاز بحثه، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية مركزية ومحورية والدارس في بداية بحثه الأكاديمي فلقد صادفنا الكثير من الصعوبات وحسبي أن أذكر بعضها :

– قلة االخبرة لكون هذه المذكرة تعتبر أول دراسة أكاديمية لناا .

– قلة المراجع التي تتناول في الموضوع خاصة باللغة العربية رغم كثرة المؤلفات في تاريخ القضية الفلسطينية ، وأدوار الدول العربية الأخرى في الصراع مافرض علينا الإعتماد بشكل كامل على عدد قليل منها خصوصا بعض المباحث .

– البحث يحتاج إلى دراسة أرشيفية الأمر الذي لم نتمكن نحن من القيام به لأن الأرشيف هذه الفترة لا زال لم يتجاوز المدة القانونية التي تسمح الإطلاع عليه بسبب عدم انتهاء المدة القانونية التي تسمح بالإطلاع عليه .

الدراسات السابقة :

من خلال محاولات حصولنا على مادة الموضوع واطلاعنا على ما كتب في هذا الباب، لم نجد سوى دراسات محدودة وجزئية تناولت جوانبا قليلة من الموضوع، وخصوصا في هذه الفترة الزمنية لأن الجزائريون لم يكتبو كثيرا هذا الشق من تاريخهم رغم أهميته ولم تتعدى محاولاتهم عددا من المؤلفات.

ومن أهم الدراسات التي طرقت جوانب من هذا الموضوع :

1 - كتاب العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي مواقف وأسرار للمؤلف الفلسطيني أحمد شفيق أحمد أبو جزر المقيم في الجزائر ، وهو مؤلف صادر عن دار هومه بالجزائر 2004 وهو من أفضل المراجع التي وضعنا عليها أيدينا ونحن نبحث عن مراجع للدراسة وأهم ماكتبه الفلسطينيون أنفسهم في باب العلاقات التاريخية بين البلدين، ولا ننكر حجم الاستفادة منه.

2 - رسالة دكتور : مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973 من إعداد الطالب حمودي ابرير والذي تحدث فيها بإسهاب عن جذور العلاقات الجزائرية الفلسطينية ومواقف الجزائريين قبل الاستعمار الفرنسي في ظل الاستقلال، حيث أعطى جانبا هاما من مذكرتنا إلا أنه لم يتعرض للفترة التي نحن بصدد دراستها في عهد رئيس الجمهورية الشاذل بن جديد.

3 - شهادة ماستر : دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968 -1973 من إعداد الطالبة رواق فوزية والتي ركزت فيها على دور الجزائر في الحربين العربية الإسرائيلية 1967-1973 وخصوصا عسكريا ، ولكنه لم يغطي الجوانب التي نتطرق في موضوع.

4 - رسالة الماجستير : اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 1978 – 1995 والتي تطرق كثيرا فيها عن اتفاقية كامب ديفيد جملة وتفصيلا وقد استفدنا منه كثيرا في مذكرتنا وخصوصا في الفصل الثاني الذي كان عنونه يطابق عنوان مذكرته.

5 - كتاب العلاقات الجزائرية الإسرائيلية لمحمد تمالت الصادر عن دار الأمة بالجزائر سنتي 2001 – 2011 والذي حاول فيه كشف الغموض والألغاز حول علاقة الجزائر باسرائيل حيث حاول المؤلف الكشف عن بعض خبايا تلك العلاقات، وحاول الكشف عن بعض جوانب العلاقات السرية بين عناصر المقاومة الفلسطينية بالمسؤولين الجزائرين بعد الاستقلال وخصوصا في فترة السبعينات من القرن الماضي التي كانت حافلة بأحداث مثيرة في مسار القضية الفلسطينية .

المصادر :

- كتاب سعد الدين الشاذلي حرب أكتوبر 1973م الذي يعرض فيه وبشكل جيد كل الوقائع حرب أكتوبر على الجبهة المصرية

- كتاب محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل وتحدث فيه بإسهاب عن الغموض والألغاز الاتفاقيات السرية التي وقعت قبل التوقيع على الاتفاقية ودور السادات في انجاحها بشكل خاص وتداعياتها على المشهد العربي في تلك الفترة إلى يومنا هذا

المراجع :

- كتاب لمحمد تامالت العلاقات الجزائرية الإسرائيلية الذي يدرس فيه هذه العلاقة من كل جوانبها معتمدا على شهادات من عايش تلك الفترة .

- مراجع المؤلفيين جزائريين اهتموا التاريخ الحركة الوطنية ومواقفهم من القضية الفلسطينية ومنهم أبو القاسم سعد الله، ومحمد العربي الزبيري ويحي بوعزيز، والبشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني ومحمد قناش ومؤلفيين عرب بينهم عبد الوهاب الكيالي واطفي الخولي ويزيد الصايغ وغيرهم، بالإضافة إلى عدد من المذكرات الشخصية الجزائريين كانوا أطرافا مباشرة في أطور الحروب العربية الإسرائيلية منهم الطاهر زبيري وسي لخضر بورقعة .

- كما أعتمدنا في الفصل الثاني الذي تطرق إلى اتفاقية كامب ديفيد وتأثيريها على القضية الفلسطينية كتاب :اتفاقية كامب ديفيد وأخطاره لمؤلفه كميل منصور الذي أوضح فيه ماهية إتفاقية كامب ديفيد والأطراف الفاعلة فيها مواقف الدول العربية المتباينة من الإتفاقية .

خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل للموضوع وثلاثة فصول أردفنها بخاتمة .

تضمنت المقدمة لتعريف بالموضوع وأهميته ودوافع اختياره واشكالية البحث والإطار الزماني والمكاني لموضوع الدراسة والأهداف المرجو منها والمناهج التي اعتمدناها في الدراسة مع التطرق لأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث كما شملت هده المقدمة وصفا لأهم مصادر ومراجع البحث .

فعالجنا في الفصل الأول : ولقد لمسنا من خلاله ضرورة معرفة مواقف الأحزاب والنخبة الجزائرية من عوارض المشكلة الفلسطينية منذ ظهورها في نهاية القرن التاسع عشر والتطورات التي عرفتها

طيلة النصف الاول من القرن العشرين ، كما تطرقنا إلى موقع القضية الفلسطينية ومساركة الجزائر في الحروب العربية-الإسرائيلية (حرب جوان 1967م، حرب أكتوبر1973م) .

وتناولنا في الفصل الثاني: التعريف بماهية اتفاقية كامب ديفيد، والظروف الدولية لتلك الفترة قبل انعقادها، والعهود والمواثيق التي تضمنتها وانعكاساتها على مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية، وموقف الجزائر من اتفاقية كامب ديفيد.

وتطرقنا في الفصل الثالث: إلى الانتفاضة الفلسطينية (1987م-1988م) والعوامل المؤثرة فيها ،، وماهية الانتفاضة ، وكيف كان الرد الإسرائيلي عليها ، ونتائج التي تمخضت عن هذه الانتفاضة ، وإعلان قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر 1988م، وقضية فلسطين في المؤتمرات الدولية ، مؤتمر مدريد للسلام ونتائجه على القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى اتفاق أوسلوا والرسائل التي تضمنتها وآثارها على القضية الفلسطينية.

وأجملت في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت اليه الدراسة كمحاولة منا للإجابة على تلك الإشكالية السابقة الطرح، بالإضافة إلى مجموعة الفهارس شملت :

فهرس الأعلام والأماكن، وفهرست المحتويات .

مثلت القضية الفلسطينية في الفترة الممتدة من 1914 إلى غاية 1948 جوهر الصراع العربي – الإسرائيلي، وذلك راجع إلى صدور وعد بلفور في 02 نوفمبر 1917 الذي دعا إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، وساهمت بريطانيا إلي جانب عدد كبير من الدول الأوربية الكبرى من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني بانتهاز سياسات إدارية وعسكرية ،وراحت تتقاسم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى(1914-1919) لتتوج بالانتداب البريطاني على فلسطين عام 1920 ،وذلك لرعاية أقامة الوطن القومي لليهود وتحت ستار ودعم دولي واضح، وكان لبريطانيا دور حاسم في تبلور المشروع الصهيوني بفلسطين وذلك باعتبارها الدولة الاستعمارية الأولى

وقد استند التحالف الصهيوني على مبادئ و ركائز كان أولها اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلاد العربية، و تلاها وعد بلفور كركيزة لتنفيذ الاتفاقية لمنح اليهود جزء من الأراضي العربية وحمايتها بموجب صك الانتداب التي منحته عصبة الأمم كغطاء دولي بريطاني .

أولاً: اتفاقية سايكس بيكو 1916 :

لقد اتضحت الصورة للعرب بصفة عامة وللفلسطينين بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى حيث إن بريطانيا خدعتهم وخذلتهم و نكثت بالعهود التي قطعتها على نفسها وذلك خلال الاتفاقية التي قسمت البلاد العربية وحالت دون قيام دولة عربية موحدة بعد التحرر من الحكم العثماني [1]، و تولى المفاوضات على الجانب الفرنسي جورج بيكو بينما تولاها على الجانب البريطاني مارك سايكس، ولهذا أطلق عليها اتفاقية سايكس بيكو.

وافق الفرنسيون و البريطانيون للإبتعاد عن الخلاف حول منطقة فلسطين لكي لا تؤثر على مجهود حرب الحلفاء ووضعوا اتفاق يوازن بين مصالحهم، وكتب جورج بيكو ممثل وزارة الخارجية الفرنسية، والسير مارك سايكس ممثل الخارجية البريطانية في عام 1916 مشروع الاتفاق بتقسيم الوطن العربي إلى خمس مناطق[2] .

1 إكرام زعيتر ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، القاهرة ،1955م ،ص40

2 جمال عبد الهادي ،الطريق الي بيت المقدس ،ح2 ،ط3، دار الوفاء للنشر والتوزيع ،مصر ، 2001، ص46

وهذه المناطق الخمس كالآتي[1] :

1 -المنطقة الزرقاء : تضم غربي سورية و لبنان و كيليكيا والجزء الجنوبي الشرقي من أناضوليا وهي من نصيب فرنسا .

2 -المنطقة الحمراء : وتضم جنوب ووسط العراق، وميناءي حيفا وعكا في فلسطين، وهي من نصيب بريطانيا .

3 -منطقة بنية : تضم الجزء الباقي وتقام بها إدارة دولية .

4 -المنطقة الصفراء : في شرقي أسيا الصغرى وهي من نصيب روسيا، إضافة إلي حقها في القسطنطينية والمناطق الأرمينية في أسيا الصغرى وحماية الروم الارثودكس في المنطقة عامة .

5 -المنطقة الخضراء :وتضم الجزء الجنوبي الغربي من أناضوليا وهي لايطاليا.

من خلال هذه المعاهدة السرية أتضح مدى النوايا السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الرجل المريض(الدولة العثمانية)، ومن ضمنها البلاد العربية وهذا نقص صارخ من بريطانيا للعهود و المواثيق التي اتفقت بها مع العرب ومع المراسلات بين السر هنري مكماهون والشريف حسين حول الاعتراف بحق العرب باستقلال بلادهم ،والمعروفة بمرسلات الشريف حسين ما كماهون[2].

أن هذه الاتفاقية كانت وثيقة مروعة و صورة مرعبة للمخادعة و المكر، حيث قسمت أوصال البلاد العربية بوضع عراقيل مصطنعة في طريق الوحدة ، وكانت غاية بريطانيا وفرنسا من هذه الإتفاقية هي تفتيت الوطن العربي وإزاحة إي رابط مشترك يجمع بين هذه الأقطار، وثمة عيب أخر في الاتفاقية وهو أنها هيئت ومهدت لقيام كيان الصهيوني في قلب الأمة العربية الإسلامية[3] .

1 بشارة خضر: أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة: منصور القاضي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 132.

2 إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1996، ص ص 350-351.

3 صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، لبنان، 2014، ص 77.

وقد أثبتت الأحداث التاريخية بأن سكان سورية و العراق انضج سياسيا و أكثر تطورا من سكان المناطق الداخلية، ولكن الاتفاقية نصت على أن القسم الأعظم من سورية و العراق يوضع تحت نظام الحكم الأجنبي المباشر، أما المناطق الداخلية فأنها ستشكل دول عربية مستقلة، والأدهى والأمر من ذلك كله أن المعاهدة عقدت سريا ومن وراء ظهر الشريف حسين[1] .

ثانياً:– وعد بلفور :

لقد تمكنت بريطانيا من إقناع الشريف حسين بالثورة علي الأتراك و استحواذها علي أجزاء شاسعة من المناطق العربية، وكانت تنسج خيوط المؤامرة مع طرف آخر تسعى من ورائه إلى كسب الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها في الحرب، وما كان ليتحقق لها ذلك إلا بقبولها لمصالح و طموحات الحركة الصهيونية الساعية إلى جمع شمل اليهود بين الكتلتين المتحاربتين في وطن مزعوم على الأراضي الفلسطينية.

وفي 05 ابريل 1917 بعثت الحكومة البريطانية المايسترو بلفور * للاتصال بممثلي المصاريف الأمريكية و إبلاغهم رسميا بأن الحكومة البريطانية ستتبنى مخططاتهم المتعلقة بالصهيونية السياسية ،لكن في مقابل ذلك يتعهدون بإدخال الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها ، ولقد تم ذلك فعلا في 07 جوان 1917 حيث وصلت القوات الأولى الأمريكية إلى أوربا ومنذ ذلك الحين تبنت بريطانيا و بشكل رسمي مطالب الحركة الصهيونية [2].

وعد بلفور الذي صدر على لسان خارجية بريطانيا في 02 نوفمبر 1917 حيث تمحور هذا التصريح على ثلاث نقاط أساسية وهي[3] :

- تأييد بريطاني لإنشاء وطن قومي بفلسطين
- المحافظة على الحقوق المدنية و السياسية للطوائف عبر الدينية في فلسطين
- الحيلولة دون إحداث أي معادية اليهود في بلد غير بلاد الوطن القومي .

---

1 جورج أنطونيرس : يقظة العرب، ط8،ترجمة: ناصر الدين الأسد، دار العلم للملايين ، بيروت ،ص ص354،353

* بلفور جيمس آرثر: (1848–1930)، سياسي بريطاني، محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب الوعد الذي حمل إسمه، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، الجزء الأول، دار الهدى، بيروت، ص 560.

2 وليام غازي كار: أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة: سعيد جزائري، لبنان، 1970، ص 177.

3 عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط 10، ج 3، دار فارس للنشر والتوزيع، 1990، ص 123.

واصلت بريطانيا مخططاتها ضد المنطقة ،وكذا مخادعة الشريف حسين لآن منطقة فلسطين ضمن المناطق التي وعدت بها شريف مكة ، فكان هذا الوعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق ، لآن فلسطين حسب اتفاقية الخداع لم تكن ضمن مناطق النفوذ البريطاني ولا سيادتها ، بل كانت ضمن نفوذ المملكة العربية بحسب مراسلات مكماهون و الشريف حسين وكانت نفسها التي تم وضعها تحت ادارة دولية بناء علي اتفاق (سايكس بيكو) وفي نوفمبر 1917 كشفت الحكومة الروسية بعد نجاح الثورة البلشفية النقاب عن بعض الوثائق السرية في محفوظات وزارة الخارجية القيصرية عبر صحيفة " البرافدا " التي تضمنت وثائق اتفاقية سايكس بيكو ، و نشرتها معظم الصحف في العالم الإسلامي و الغربي .

ثالثاً:– الانتداب البريطاني على فلسطين :

استطاع الجيش البريطاني بقيادة الجنرال ادموند أللنبي، من احتلال جل الأراضي الفلسطينية خلال الفترة مابين أكتوبر عام 1917 إلي غاية سبتمبر 1918، وبهذا تمكنت بريطانيا من فرض سلطتها على كامل فلسطين متخذة من مدينة القدس مقرا لها يديرها حاكم عام بريطاني كان يتلقى الأوامر من القائد العام الجنرال أللنبي[1].

كما عملت الحكومة البريطانية منذ توليها أدارة فلسطين على دعم الحركة الصهيونية على أرض الواقع وشرعت بريطانيا بسن التشريعات و القوانين اللازمة لتنفيذ المخطط اليهودي، مثل قانون الهجرة، وقانون نزع الملكية و مئات القوانين التي حدت من نشاط العرب و مكنت اليهود من الاستقرار في فلسطين خاصة في الفترة الممتدة 1914–1936 وبهذا تكون بريطانيا قد طبقت وعد بلفور بكل حذافيره في فترة زمنية وجيزة[2].

رابعاً:– **ردود الفعل الفلسطيني علي الانتداب** : أحدث هذا الانتداب عدة ردود و أفعال منها:

1 – المقاومة السلمية : نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع عام 1919 التي تم تشكيها من طرف جماعات أسلامية و مسيحية ، وقد تركز النشاط السياسي الفلسطيني حول عدة مطالب نذكر أهمها[3] :

1 جورج أنطونيوس: المرجع السابق، ص 368.

2 علي المحجوبي: جزور الإستعمار الصهيوني لفلسطين، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1990، ص 40.

3 بهاء فاروق: حكاية فلسطين، دار هلا للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 180.

- إلغاء وعد بلفور.
- إيقاف الهجرة اليهودية، ووقف بيع الأرضي لليهود و إقامة حكومة فلسطينية منتخبة.
- الدخول في مفاوضات مع البريطانيين من أجل استقلال فلسطين .

وقد اعتمدت الحركة الوطنية الفلسطينية في مقاومتها السياسية على الحملات الإعلامية الصحفية ، وإرسال الوفود التي كانت تحمل العرائض إلى مختلف دول العالم، بالإضافة إلى المظاهرات الشعبية والإضرابات العامة التي كانت تنظمها الشخصيات الإسلامية و المسيحية، وتشكيل الأحزاب السياسية.

2 -**المقاومة المسلحة** : على أثر هذه السياسة البريطانية الجائرة في حق الشعب الفلسطيني و فرض نظام الانتداب عليها ، قام الشعب الفلسطيني بعدة انتفاضات مسلحة ضد قوات الاحتلال الأجنبي وضد الصهيونية في سبيل حرية وطنه و استقلاله[1].

فتضمنت هذه الفترة سلسلة من الثورات الوطنية ضد عملية تهويد فلسطين أهمها :

-انتفاضة موسم النبي موسى : انطلقت هذه الانتفاضة في 04 ابريل 1920 بمدينة القدس إثناء الاحتفال بموسم النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وكان سببها هو تدنيس يهودي للعالم الإسلامي لآهل الخليل وهذا ما أدى بالفلسطينيين إلى مهاجمة اليهود[2].

وبعد مرور فترة من الزمن اتسعت رقعة الاشتباكات لتشمل مناطق أخرى، و استمرت الأحداث أكثر من أسبوع أسفرت عن مقتل خمسة يهود و جرح أكثر من مائتان، أما من الجانب الفلسطيني فاستشهد أربعة منهم وجرح أكثر من عشرين، وعلى إثر ذلك فرضت السلطات البريطانية الأحكام العرفية في حق بعض القيادات الوطنية و فتحت باب التحقيق لمعرفة أسباب هذه الاضطرابات، ومن نتائج هذه الانتفاضة ظهور موسى الكاظم الحسيني كأول زعيم للحركة الوطنية الفلسطينية من جهة، ووحدات الدفاع الذاتي الهاجاناه من جهة أخرى .

- **انتفاضة يافا** : بدأت في اول ماي عام 1921 بمدينة يافا إثر احتكاك بين العرب و اليهود بمناسبة عيد العمال، حيث هاجم الفلسطينيون مجموعة من المستعمرات اليهودية وألحقو بها أضرار كبيرة، إلا أن القوات البريطانية سارعت للدفاع عن اليهود[1].

1 بهاء فاروق، المرجع السابق، ص 182.

2 إسماعيل أحمد ياغى: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، ص 91.

واستمرت الانتفاضة أسبوعا كاملا سقط خلالها أكثر من أربعين شهيد و خمسة وسبعون جريحاً أما من الجانب اليهودي أسفرت عن قتل ما يقارب خمسين وجرح مائة وستة وأربعون، وبعد إخماد الاضطرابات شكلت لجنة لتحقيق في الاحداث و جاء تقريرها سلبي على الفلسطينين[2].

وعقب هذه الانتفاضة أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في جوان عام 1922 وقد أشتمل على إنشاء دستور فلسطيني مبني على الانتداب ووعد بلفور وقد رفضه الفلسطينين، في حين رحبت به الحركة الصهيونية [3].

-ثورة البراق: وكان سببها اندلا ع صراع بين الفلسطينيين و اليهود على حائط البراق، و على إثرها قام الصهاينة بمظاهرات يومي 14و15 أوت 1929 في كل من يافا و القدس، وجاء رد فعل الفلسطينيين مماثل حيث خرجوا في مظاهرات مضادة في اليوم الموالي بالمسجد الأقصى وقد استمرت الاشتباكات بين الطرفين حتى نهاية شهر أوت من نفس السنة مما أدى إلى تدخل الأمن البريطاني من أجل حل هذا النزاع.

وكان من نتائج هذه الثورة سقوط أكثر من مائة و ثلاثة و ثلاثون قتيل و أربع مائة جريح [4].

-انتفاضة 1933 : اندلعت هذه الانتفاضة إثر صدور بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في 22 مارس 1933، ومن أهم القضايا التي تطرق إليها هي مشكلة هجرة اليهود إلى فلسطين، واستمرارهم في التوسع على حساب الأراضي الفلسطينية مما أدى باللجنة التنفيذية للمؤتمر إلى دعوة الشعب الفلسطيني إلى التظاهر وكانت البداية من القدس و يافا يوم 13 أكتوبر ثم انتشرت في معظم المدن و القرى.

وكان رد السلطات البريطانية على ذلك بأن واجهتهم بالرصاص مخلفة المئات من الشهداء والجرحى، وعقب هذه الأحداث شكلت لجنة للتحقيق التي أقرت بأن هذه الاضطرابا ت تختلف عن سابقتها لأن الفلسطينيين لأول مرة أخذوا يهاجمون الحكومة البريطانية ويتهمونها بالانحياز لليهود[5].

---

1 محمد صالح: فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا، ص 157.

2 محمد صالح، المرجع السابق، ص 91.

3 مصطفى محمد الطحان: القدس والتحدي الحضاري، ط 2، إتحاد المنظمة الطلابية، الكويت، 2006، ص ص 21-80.

4 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ، ص 243.

5 إسماعيل أحمد ياغى، المرجع السابق ، ص 111.

-حركة الشيخ عز الدين القسام *: أحس الشيخ القسام بخطر الحركة الصهيونية ورأى ضرورة ملحة لمهاجمتها فبدأ بمحاربتها عن طريق بعض الأعمال الجهادية السرية ضد الاحتلال البريطاني و القوات الصهيونية و الجواسيس في بداية الثلاثينيات واستمرت حتى 12 نوفمبر 1935 عندما أعلن القسام الثورة على بريطانيا رفقة خمسة و عشرين رجل، وبعد ثمانية أيام حدث صدام بين الثوار و القوات البريطانية أستشهد خلاله الشيخ عز الدين القسام[1].

-ثورة 1936-1939: اندلعت هذه الثورة في 15 أبريل 1936 عندما قامت مجموعة فلسطينية بقتل إثنين من اليهود وجرح ثلاثة آخرين، ورد عليها اليهود باغتيال فلسطينيين لتصل الصدامات إلى منطقة يافا و نتيجة لهذه الأحداث أعلنت سلطة الإنتداب حالة الطوارئ وبعد خمسة أيام شكلت لجنة قومية فلسطينية دعت إلى الإضراب العام في كامل التراب الوطني وسرعان ما تحول هذا الإضراب إلى ثورة مسلحة شاركت فيها جميع الأطياف .

وبعد أن عجزت بريطانيا عن إخمادها لجأت إلى وساطة أصدقائها من الملوك العرب من أجل التدخل لإيقاف زحف الثوار، وهذا ما حصل في 11 أكتوبر 1936، لكن الثوار عادوا إلى حمل السلاح بعد قرار التقسيم الذي أصدره الانتداب البريطاني في 07 جويلية 1937، والذي نص علي تقسيم فلسطين إلي ثلاثة مناطق وهي منطقة يهودية و فلسطينية و بريطانية.

ولكن في نهاية الآمر تم التراجع عن هذا القرار بسبب رفض الثوار له، من أجل ذلك دعت بريطانيا إلى مؤتمر المائدة المستديرة في 07 فيفري 1939 للبحث عن حل للقضية الفلسطينية، و في 17 ماي 1939 قامت حكومة الانتداب بإصدار الكتاب الأبيض، غير أن هذا المؤتمر لم تكن نتائجه لصالح الثوار مما أدى بهم إلى الاستمرار في الثورة إلى غاية اندلا ع الحرب العالمية الثانية[2].

خامساً: الحرب العالمية الثانية و قيام دولة إسرائيل :

كان الفلسطينيين خلال هذا الحرب يترقبون تطور الأوضاع دون أن يكون لهم تأثير عليها بسبب التشتت و الضعف الذي كانت تعاني منه الدول العربية، إضافة إلى غياب قيادة فلسطينية موحدة، في

* الشيخ عز الدين القسام(1882-1935)م: رجل دين، ثار في سبيل الإستقلال في سورية وجاهد ضد الإنتداب البريطاناني والإستعمار الصهيوني بفلسطين، من مواليد(جبلة) قضاء اللاذقية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج 4، دار الهدى، بيروت، ص 101.

1 وسام حسين عبد الرزاق: "حركة الشيخ عز الدين القسام"، مجلة إمداد للآداب، كلية الأداب، الجامعة العراقية، ص 504.

2 كامل محمود خلة: فلسطين والإنتداب البريطاني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، 1982، ص 596.

حين أن اليهود ادركو الحالة التي آلى إليها العالم، وذلك بانتقال الزعامة من بريطانيا و فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية مما جعلهم يوطدون علاقات معها من أجل كسب ودها و تعاطفها وذلك لمساعدتهم علي إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

لقد سعى اليهود من أجل الوصول لهذا الهدف فضاعفوا من نشاطهم المسلح داخل فلسطين و شرعوا في تنفيذ عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين لإجبارهم على التخلي عن أرضهم من جهة وضد المصالح البريطانية للموافقة على مطالبهم[1]، و من جهة ثانية أصبحت فلسطين تشكل عبء اقتصادي و أمني على بريطانيا، كما ازداد الضغط الأمريكي عليها لتحقيق أهداف اليهود فقررت طرح القضية على هيئة الأمم المتحدة، فسعت هذه الأخيرة إلى إيجاد حل للنزاع العربي الإسرائيلي الفلسطيني .

شكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 سبتمبر 1947 لجنة مكونة من عدة دول باستثناء الدول الدائمة العضوية، حيث قامت هذه اللجنة بطرح مشروعين لحل القضية الفلسطينية، فتمثل المشروع الأول في إقامة دولتين مستقلتين، وأما المشروع الثاني فنص على تأسيس فيدرالية تضم كل من الدولتين وقد اختارت اللجنة المشروع الأول و أحالته للتصويت في 29 نوفمبر 1947[2] .

1 كامل محمود خلة، المرجع السابق ، ص 599.

2 أحمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا وفلسطين، دارالشروق، مصر، 1986، ص 114.

وكانت النتائج كالآتي :

ثلاثة و ثلاثون صوتوا بنعم للتقسيم و ثلاثة عشر صوتو رافضين لمشروع التقسيم و امتنع عشر أعضاء عن التصويت وحمل هذا القرار رقم مئة وواحد و ثمانون، وبموجبه قسمت فلسطين إلى دولة عربية و أخرى يهودية و منطقة دولية (القدس)، وبهذا حققت بريطانيا الهدف الذي كانت تصبوا إليه .

أعلنت بريطانيا في يوم 14 ماي 1948 عن انتهاء الانتداب و قامت بأجلاء قواتها من فلسطين، فقام الصهاينة مباشرة بعد هذا الانسحاب عن إعلان دولتهم في اليوم الموالي و اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي ثم بعد ذلك توالت الاعترافات الدولية بها، و في ظل رفض العرب و هو ما فتح باب الحرب على إسرائيل[1].

1 إسماعيل أحمد ياغى، المرجع السابق ، ص ص 126-127.

الفصل الأول:

موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية قبل عام 1978م

المبحث الأول: موقف الاحزاب الجزائرية

أولا: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ظلت المسالة الفلسطينية خلال الثلاثينات والأربعينيات محل اهتمام بال المسلمين المصلحين في الجزائر، لهذا نجد الصحافة التي كانت تصدر باسم الجمعية تخصص حيزا هاما في صحافتها لفلسطين، كما كان هدف الجمعية تحديد الإسلام وإحياء الثقافة العربية في الجزائر وإعادة ربط الجزائر بالأمة العربية حضاريا ولغويا، وإيقاظ الوعي الوطني بين الجزائريين وإعادة بعثه.[1]

فقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدعوا على لسان رئيسها البشير الابرهيمي للجهاد من اجل فلسطين بكل الوسائل، كما كانت جرائدها تدعوا إلى ذلك فقد كتبت البصائر تقول في ابريل 1948م أياما قبل إعلان تأسيس دولة اسرئيل "ونعرج لعرب الشمال الإفريقي... أن عليهم لفلسطين حقا لاتسقطه الاعذار ولا تقف في طريقه القوانين. هذا الحق هو الإمداد بالمال ومن أعان بالمال فقد قام بالواجب بأثقل شطريه، لا نستطيع إمداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات، وليس لنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات. وان من اوجب واجب علينا نحن العرب الذين ابتلينا بالاستعمار، ووضعنا منه في هذا الموضع الشاذ أن نلوذ في قضية فلسطين بالفعل يحمينا من المزالق وبالحزم يحمينا من التقصير"[2]

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية, ص 19.

[2] احمد شفيق, احمد أبو حزر: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار, ص 93.

لم يقتصر جهاد الشيخ الابرهيمي على الجهاد الأدبي وحسب، بل كان له جهاد آخر وهو أن وضع مكتبة متواضعة تحت تصرف اللجنة التي شكلت امتداد لفلسطين، ولم يستثنى منها إلا نسخة المصحف للتلاوة، وقد قال بشأنها في افتيتاحية البصائر العدد 30" أما أنا فوالذي روحي بيده لو كنت املك مايملكه العمودي من سجل، أو ما يملكه البسكري من نخل، أما ما يملكه الفلاح من ارض أو ما يملكه الكانز من ورق ورق" .

لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ولكي املك مكتبة متواضعة أضعها بخزانتها تحت تصرف اللجنة التي تشكل الإمداد لفلسطين.[1]

هذا على غرار الدور الكبير الذي لعبته مجلة الشهاب حيث استعرضت ما جاء في الكتاب الأبيض لسنة 1939م بالتحليل والنقد مؤكدة انه وضع لكي يكرس السلطة البريطانية المطلقة من جديد على فلسطين من خلال فترة انتقالية محددة بعشرة أعوام بقولها "فالانجليز ابقوا لأنفسهم في فلسطين السلطة والسيادة المطلقة لمدة عشرة أعوام."

ويتضح لنا من ذلك من خلال مقالاته الكثيرة، جاء في جريدة" البصائر" لسان مقالاته بعنوان" لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ولكنك للعرب كلهم و المسلمين أجمعين" بين فيه حسرته اتجاه مسار القضية الفلسطينية عن المحبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.[2]

[1] عبد الحميد بن باديس: فلسطين الشهيدة, مجلة الشهاب, ج 6, مجلد 14, أوت, 1938م, ص 1.

[2]:احمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية, ديوان المطبوعات الجامعية, ص 242

المشرد في أرضه فكان أول من دعا إلى الجهاد في فلسطين، وظل يواصل نضاله لصالح فلسطين كما اتهم الشيخ العقبى عصبة الأمم والأمم المتحدة من بعدها بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية، واعتبر قيام دولة اسرئيل فوق التراب الفلسطيني سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات، وهو مناقضا لميثاق الدولية الذي يدعوا إلى إحلال السلام العالمي.

ازدادت اهتمامات الشيخ العقبى بالقضية من خلال تطور مسارها إذ لم يكثف بالجهاد الأدبي فقط بل كان له جهاد مادي أيضا، ظهر جليا من خلال تأسيسه لجنة الدفاع عن فلسطين سنة 1947م، شرح للحاضرين بضرورة التضحية من اجل فلسطين حيث قال" انه حان الأوان لإظهار الاتحاد العملي و التضامن الفعلي، و سأحمل راية الجهاد واذهب بنفسي تاركا الأهل والأولاد، كما قام بإرسال برقية إلى عزام باشا أمين عام الجامعة العربية آنذاك، ومحمد أمين الحسيني مفتي القدس، ورئيس الهيئة العربية العليا فوزي الفاوقجي قائد جيش الإنقاذ الممثلين للجامعة العربية و المجتمعين في بيروت في 7 أكتوبر 1947م.[1]

واهم ما جاء في برقيته ما يأتي:

إن الشعب المسلم الجزائري يؤكد لكم إخلاصه العميق وارتباطه المتين قلبا وقالبا.

وارتفعت أصوات أبنائه بالاحتجاج الصارخ ضد مشروعه التقسيم، وأعلنوا عن استعداداتهم للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين، وحماية تلك البلاد المقدسة من عدوان المعتدين، واني شخصيا قد عزمت عزما أكيد على رفع راية الجهاد على رأس هؤلاء الآلاف تلبية لواعي الإيمان بمبدأ ديمقراطية الإسلام الحق، ومقاومة الصهيونية الباغية المتقصية لثوب الاستعمار.[2]

[1]: احمد مريوش: المرجع السابق ,ص 256.

[2]: نفسه, ص 243,245

كما كان للشيخ الفضيل الورتلاني دورا كبيرا في مساندة القضية الفلسطينية، فقد فتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح، وناضل من اجل القضية ولعل ابرز ما قام به هو تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر سنة 1946م، احتج فيها على قرارات اللجنة الأمريكية البريطانية من خلال مذكرة أرسلها إلى جميع الدول العربية محتجا على التوصيات التي خرجت بها لجنة التحقيق إلى عواقب تطبيقها حيث قال" إن ثلاثين مليونا من اخلص العرب في إفريقيا الشمالية يعدون فلسطين جزء من وطنهم العربي الكبير، ويعدونها بمثابة القلب من سائر الجوارح" .

عدوانا على العرب وانتهاكا لسيادتهم، وعدوانا صريحا ضده[1]

ثانيا: موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

إن اهم ما جاء في برنامج هذا الحزب هو الحصول على المساواة في الحقوق لانه علق اماله على مشروع بلوم فيوليت والتق حوله، فقد اعتبروا في نظرهم هدية السماء الى الارض، وبالاضافة الى ذلك فان اعضاء الحزب ومن معهم من النواب لم يستطيعوا ان يشكلوا حزبا سياسيا وحتى جمعية في مستوى العلماء كما ان كتلة هذا الحزب لم تكن سوى تجمع مرتخ غير متماسك، بمقدوره ان يكون رايا عاما في البلاد.

لقد رفضنا المجتمع الفرنسي، ومشروع فيوليت، وكان الحيل الرفيق الذي يمسك افرادها الى الحضارة العربية الاسلامية هو الدين.[2]

[1] : الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة, دار الهدى الجزائر , 2007, ص 352.

[2]: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية, ج 3, ص 58_70

برز موقف النخبة والنواب حول قضية فلسطنين على صحيفتهم الوفاق الفرنسي:

_ الاسلامي التي ظهرت على التراب الجزائري وباللغة الفرنسية من 1935م الى 1938م، وهذه الصحيفة كانت تنقل الافكار السياسية للجمهورية الثالثة، وتعبر عن موقف الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية ولا تنقل الا التزام القليل من اخبار العالم العربي وبداية من سبتمبر 1938م، صارت تقدم من حين لاخر مقالا مهما عن فلسطين.

كتبت جريدة الوفاق عام 1938م عن فلسطين مايلي" كان الاسلام في جميع المو اقف عطوفا على الاسرائلين، تعايش المسلمون واليهود في امان في افريقيا الشمالية قبل الاحتلال الفرنسي، ومن الطبيعي ان يفكر اليهود المطرودون من قبل بعض الدول ان تكوين دولة يهودية، وهذا الحل كان يمكن الحصول عليه بسهولة لوتمثلت الرغبة في التحصيل على ارض جديدة غير اهلة ومن سوء الحظ ان الاختيار الذي وقع على ارض فلسطين لم يكن خاليا من كثير من السلبيات، واذا اضفنا الى ذلك ماتحمله الصهيونية من طابع عنصري نتفهم ان التصادم بين اشخاص ذوي عادت وديانات مختلفة كان حتما. لسنا في مناقشة الصهيونية او الدفاع عنها او مهاجمتها، ولكن نحن مصرون على ابداء رئيا، وهو ترك الامر لليهود والمسلمين يجدون صيغة للتعايش واصلاح كل شي، ونحن واثقون من ذلك بفضل التكير السليم لرجال الدين المسلمين واليهود المتسامحين فيما بينهم، والمصيبة ان الانكليز ارادوا التدخل_ لانهم غيروا آبهين للعرب والمسلمين، بجانب الصهاينة وسعوا الى زرع اليهود بفلسطين، ونحن واثقون من اليهود والمسلمين يمكنهم التفاهم... و الدليل هو الاستقبال الودي والاخوي الذي خص به الرئيس ليون بلوم و الدكتور ابن جلول والوفود الاسلامية الجزائرية سنة 1936م و 1937م.

اليهود لهم الحق المطلق في الحياة والاسلام اكثر من اي كان حسب مبادئه النبيلة مستعد لقبولهم ولحمايتهم.[1]

لنترك شيوخ اليهود وعلماء القدس المسلمين لشاتهم، وتسربت كل الامور ويعود السلام لأرض الانبياء.

[1] المرجع نفسه,ص ص 206- 207.

ان افكار محرر هذا المقال بعيدة عن منهج العروبة لانه يحس بنفسه ظاهريا بانه عضو من العالم العربي الموحد، وابن جلول لايعترف ب" نحن" هذه هي التي تمثل لكن العروبة وموقف النخبة هذا ليس بغريب لان ايديولوجيتهم السياسية العامة كانت تستند بروحها انذلك نن الايديولوجية السياسية لفرنسا، اكثر من ايديولوجية العالم العربي.

كما يعود ادراك الجزائريين لخطر اليهود والصهيونية على العالم العربي والاسلامي الى زمن بعيد، وقد كان عمر راسم من الاوائل الذين اهتموا بفضح اساليب اليهود من خلال كتاباته عبر صفحات الجريدة، كما رد على بعض اراء بعض العرب من القضية الفلسطينية، نافيا وجود حلول وسطى ترضي اليهود وتكفل للفلسطينين والعرب حقهم في فلسطين والقدس وذلك من خلال جريدته" ذو الفقار" الذي قاله فيه" ان اعتراف بزعامة اليهود، فلا بحق لغير العرب ان يملك تلك الارض، ولا لغير راية الاسلام ان تحقق عليها كما حذر الشيخ" سعيد الزاهري" اخطار الصهيونية وخططها فكتب مقالا في جريدة " البراق" جاء فيه " نحن الجزائريون سيوؤنا والله ان نرى اموال بلاد وخيرتها ذاهبة الى بلاد اغتصبها الصهياينة من يد اخواننا" وهذا ردا دعوة الصهياينة ليهود الجزائر لاعانة معمري ارض الميعاد حسب زعيمهم.[1]

[1] أحمد شفيق ، أحمد أبو جرز، المرجع السابق، ص208 .

ان تلك الخيبات التي تلقاها فردان عباس من ترحل اليهود الجزائريين الى فلسطين وتورط فرنسا بشكل مباشر في ماساة الفلسطين، ومشاركتها في التصويت في الامم المتحدة، كل هذه الاعمال زادت من قناعات فرخات عباس وانصاره بعدالة القضية وفهم افضل لخلفياتها، وحولت الاطراف السابقة الى هدف لمهاجماتها بعد ذلك، فقد كتبت صحيفة " الجمهورية الجزائرية"بعد اعلان قيام اسرئيل مقال بعنوان" الماساة الفلسطينية" قالت فيه " نحن ناسف بكل صراحة ان الامبريالية العالمية المتواطئة مع الامبريالية الصهيونية فرضت على البلدان العربية الناشئة منطق القوة هذا، ولكننا نبقى واثقين ان الجيوش العربية لن تتراجع امام اي تضحية لتفرج عن الشعب الفلسطيني الشفيق بجعل نهاية للحلم المزعج الذي يعيشه منذ 32 سنة والقضية العربية الفلسطينية قضية عادلة كمشيلاتها لابد ان تنتصر والشعب الجزائري بأكمله يأمل ذلك من كل أعماقه.[1]

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي الجزائري.

كان الحزب الشيوعي الفرنسي هو المسؤول عن خلق تحالف بين الزملاء العرب والزملاء الشيوعيين في المستعمرات الفرنسية لغاية 1930م، وبما انه لم يفهم بهذا الدور على احسن وجه فان قادة الحزب الشيوعي الفرنسي قرروا منذ 1931م انشاء احزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب لان الاحزاب الوطنية في هذه الاقطار الخاضعة للفرنسية بدات تبعتد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وبالفعل ففي الجزائر قام مصالي الحاج بالانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وبدا يطالب بالاستقلال والعودة الى منابع الحضارة العربية الاسلامية، لذا قرر قادة هذا الحزب انشاء حزب شيوعي في الجزائر وفي عام 1935متجسيد مشروع الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بانشاء الحزب الشيوعيالمستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي ونظرا لسوء العلاقات التي كانت بينه وبين الاحزاب الوطنية الاخرى فعدم توصلة لاي نتيجة ايجابية، وعدم تاثيره في مجرى الامور، فقد قام السيد صادق هجريس الذي انظم الى الحزب سنة 1950م بجر الحزب الى الوقوف بجانب جبهة وجيش التحرير الوطني سنة 1956م.[2]

[1] :جريدة الجمهورية: عدد 128, 25، ماي،1948

2 : عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م, دار الغرب الإسلامي, ط 1, 1997م, ص 280.

وبالرغم من تبني الحزب الشيوعي الجزائري افكاره من الحزب الشيوعي الفرنسي الا ان مواق فه من القضية الفلسطينية كان ايجابيا، فقد تضامن مع الشعب الفلسطيني في كفاحه، وناهض التقسيم بل اكثر من ذلك قام بعض اعضاءه بالدعوة الى جمع التبرعات الصالح الفلسيطني و تنظيم تجمع احت جاجي ضد التصرفات الاستعمارية الانجليزية في فلسطين العربية، كما كتبت صحيفة" الكفاح الاجتماعي" لسان حال الحزب في 14 اوت 1935مايلي" كان السكان العرب واليهود يعيشون في سلم واحترام متبادل لمعتقداتهم لكن منذ مجئ الانجليز بدات الحركة الصهيونية بتهجير من كل اطراف العالم حتى يتضاهف عددهم يفوق عدد العرب، وبدات عملية سلب ومصادرة الاراضي من العرب الفلسطينين ومنحها لليهود[1]

الا ان فترة الاربعينيات شهدت ترجعا كبيرا في موقف الحزب تجاه القضية الفلسطينية، وتغير موقفه من الايجابية الى السليبة، وذلك لاعتباره ان حرب 1948م حرب بين الاخوة العرب و اليهود اشتغلت من طرف الامبريالية الانجليزية و الامريكية فنسي تو قيف القتال واحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة بما فيها قرار التقسيم، كما فض الاشتراك في الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي انشاتها بعض الأحزاب والجمعيات الوطنية في جوان 1948م.

وهذه عينات من مقالات صحيفة (الحرية) حول قضية فلسطين" إن هذه الحرب قد دبرت من طرف أيادي خبيرة، فبعد خروج الامبريالية الانجليزية أعطيت إشارة الق تال، وبينما العرب واليهود يتقاتلون تستمر الامبريالية بهدوء واستغلال هذا وذلك".[2]

[1] :احمد شفيق, احمد أبو حرز: المرجع السابق, 214

2: نفسه, ص 215.

إن استقلال الشعب الفلسطيني يستوجب وقف القتال واحترام تقسيم هيئة الأمم المتحدة،إن حزبنا ي نتظر الموقف السوفياتي ويرى انه الحل السليم بعيدا عن كل ديماغوجية أو حساسية عرقية.

_ تدعيم مخطط التقسيم فهو الحل الواقعي الملكي.

_ انسحاب القوى الامبريالية.

_ إنشاء وحدة اقتصادية بين الشعب وهذا هو الطرق الوحيد المؤدي إلى استقلال فلسطين[1]

المبحث الثاني: حربي1967م/1973م ودور الجزائر.

[1] : أحمد شفيق، أحمد أبو جرز، المرجع السابق،ص215

أولا: حرب جوان 1967:

بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية خلال مؤتمر القمة العربي الأول بالقاهرة في جانفي 1964م وتشكل جيش التحرير الفلسطيني انطلقت الثورة الفلسطينية في 1965/1/1م مؤكدة عن وجود الشعب الفلسطيني وقد بدأت الثورة بسلسلة من العمليات الفدائية قامت بها "حركة فتح"، وحققت انتصارات عسكرية وسياسية، وكسبت مكانة مرموقة على الصعيد العالمي.[1]

وفي ظل التصعيد المتبادل بين القوات المصرية والاسرائلية اندلعت الحرب في 5 جوان 1967م بعد ان قامت مصر باغلاق مضيق تاليران في البحر الاحمر، وطالبت من هيئة الامم المتحدة ان تسحب قواتها المرابطة على حدودها، واعلنت البلاد العربية استعدادتها لمعركة المصير وتحرير فلسطين، لكن القوات الاسرائلية قامت في صباح 5 حزيران بهجوم مباغ ت دمرت به الطائرت في المطارات المصرية والاردنية والسورية، وفي غصون ستة ايام ولهذا اطلق عليها حرب الستة ايام وانتهى الامر بكارثة عربية جديدة، فاحتل الصهاينة باقي فلسطين الضفة الغربية 5878كم، وقطاع غزة 363كم، صحراء س ينياء المصرية 61158كم ومرتفعات الجولان السورية 1150كم.

وحسب الروايات الشعبية الفلسطينية فقد دخل الجنود اليهود بيت المقدس والمسجد الاقصى وهم يهزون حط المشمش ع لى ا لتفاح، دين محمد ولي وراح ومحمد مات، خلف بنات، ويصرخون بالثارات خيبر وصحت الجماهير العربية الاسلامية على هول كارثة لم تدر نخلدها، واكتشفوا مدى الزيف والخدع والاوهام التي غذتهم بها الانظمة العربية طوال 19 سنة السابقة، فقد تم تدمير معظم الطائرات المصرية والسورية والأردنية وهي ما تزال قابعة في مدرجاتها، وتم تدمير 80 با لمئة من عتاد الجيش المصري واستشهد حوالي 10 آلاف مقاتل مصري و 6094 مقاتلا أردنيا.[2]

[1] : محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, بيروت, لبنان, ص 171.

2: نفسه, ص165

تلقت مصر ضربة خاطفة اثر إعلان عبد الناصر غلق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائلية، وأيضا حشده قوات عسكرية في سيناء لتحقيق الضغط عن سوريا وتعبيرا لدعمه لإخوانه الفلسطينيين فالقضية الفلسطينية تعتبر قضية العرب.

وقد تمكنت إسرائيل من تحقيق الانتصار في مدة 6 أيام إضافة إلى خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.[1]

ثانيا: مشاركة الجزائر في حرب 1967م.

رغم حداثة استقلال الجزائر وكثرة مشاكلها الداخلية إلا أنها لم تنفصل يوما عن واجبها اتجاه الأمة العربية وبالأخص القضية الفلسطينية، التي لم تتخلى عنها وهي تحت الاحتلال الفرنسي، حيث لم تكن محايدة في أي وقت من الأوقات في الصراع العربي الإسرائيلي، بل انه وبمجرد إعلان الصهاينة عن قيام دولة إسرائيل حتى شرع حزب الشعب الجزائري، في جمع التبرعات لصالح القضية الفلسطينية، رغم أن المن ظمة الخاصة التي تأسست في تلك الفترة 1947 كانت في أمس الحاجة الى الأموال لشراء السلاح والاعداد للثورة، وقد شارك الجزائريون أفرادا وجماعات في الحرب العربية الاسرائلية 1948م وفيهم من استشهد، ومنهم من عاد لإكمال مسيرة الجهاد في تونس والجزائر على الحاج علي النايلي قائد أول فوج مسلح بسوق أهراس، وخلال العدوان الثلاثي على مصر اتخذت فرنسا دعم جمال عبد الناصر للثورة الجزائرية ذريعة للهجوم عليها ولذلك كانت الجزائر دائما صلة التأثر والتأثير.[2]

وفي سنة 1963م صرح السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية عن تأييد الجزائر للرئيس المصري عبد الناصر في دعوته لعقد قمة بين الرؤساء العرب لإيجاد سبل إيقاف التهديد الاسرائلي، وانضمت الجزائر بسرعة إلى لجنة المقاطعة العربية الاسرائلي ة، بل ورحبت بعقد اجتماع رسميي لها في الجزائر 15 جوان 1964م.[3]

[1] : تيسير جبارة: تاريخ فلسطين, الشروق للنشر والتوزيع, ط 1, عمان, الاردون, ص 342.

[2]: ظاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح, ص 114.

[3]:نفسه, 115

كما أرسلت الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخائر ومواد التمويل الضرورية للحرب ونقل على ظهرها 30 دبابة من طراز ي 54 ومحركات إلية من نوع 54100 واليات مدركة وكلف الجيش الجزائري بهمام تذكر منها:

_ القضاء على آية قوات صهيونية.

_ تامين المدخل الغربي لمدينة السويس.

_ الاستعداد التام لأي إنزال جوي أو بحري صهيوني في منطقة الأديب[1]

ولا ننسى رسالة الرئيس هو اري بومدين الذي توجه بها قائد أركان الجيش الجزائري طاهر زبيري إلى الرئيس السوري الاتاسي، كما اجتمع خلال زيارته مع كل من وزير الدفاع اللواء حافظ الاسد ورئيس الاركان احمد سويداني، وتضمنت الرسالة أن معركة السورية هي معركة الجزائر ونحن طرف فيها.[2]

كما ارسلت الجزائر مندوبا لمؤتمر القمة العربية بالخرطوم المنعقد في 29 اوت 1967م، والذي احتج على قبول وقف اطلاق النار مع العدو، وعدم مواصلة حرب العصابات ضده ، وفي الدعم الامريكي المتزايد تجاه اسرئيل قامت الجزائر بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية.[3]

[1] : الطاهر زبيري : مرجع سابق, ص 160.

مروان حبش: حرب حزيران 1967م مقدمات ووقائع, ص 23.

[2]:جمال عبد الهادي, محمد مسعود: أخطاء يجب أن تصحح الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية, ج3, ص 67.

[3]:سيدتي بيلي: الحروب العربية الاسرائلية وعملية السلام, تج: المقدم الركن اليأس فرحات, دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ص 223

ثالثا: نتائج حرب 1967م وانعكاساتها على القضية الفلسطينية.

بسبب الهزيمة التي الحقت بالجيوش العربية عام 1967م وانتشار النزعة القومية الفلسطينة بقيادة حركة فتح التي ذاعا صيتها وسطوتها على الاتحاد العام لطلبة فلسطيني عام 1969م.[1]

_ خسائر بشرية قدرت ب87 شهيد وعدد غير محدد من الجرحى في صفوف الجزائريين.

_ تشريد 330 الف فلسطيني وخف نجم جمال عبد الناصر الثقة بالانظمة العربية وسعي الفلسطينين الى اخذ المبادرة بايديهم وخسارة مناطق واسعة من الاراضي العربية ومن ضمن هذه المناطق مدينة القدس.[2]

وقال جمال عبد الناصر ان 11500 مصري قد قتلوا، كما خسر العراق 10 قتلى و 30 جريحا في الهجمات الجوية.[3]

_ انسحاب الجيش السوري من هضبة الجولان.

_ انسحاب الجيش المصري من سيناء لتطاها اقدام اليهود وتصل حتى الشاطئ الشرقي لقناة السويس.

_ تمكن اليهود من السيطرة على القدس والضفة الغربية.[4]

---

[1]: مازن فميصة: المقاومة الشعبية في فلسطين(تاريخ حافل بالأمل والإيجاز), المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية, رام الله, فلسطين, ص 161.

[2]: صلاح خلف: مرجع سابق, ص 82.

[3]: سيدتي بيلي: المرجع السابق, ص 236.

[4]: جمال عبد الهادي, محمد مسعود: المرجع السابق, ص 45.

رابعا: حرب 1973

لم نكف عن التفكير في الهجوم على العدو الصهيوني الذي يحتل أراضينا في احلك ساعات الهزيمة في يونيو 1967م، لقد كان الموضوع ينحصر فقط في متى يتم مثل هذا الهجوم، ربط هذا التوقيت بإمكانات القوات المسلحة لتنفيذ، وفي خريف 1968م، بدأت القيادة العامة للقوات المسلحة تستطلع إمكان القيام بمثل هذا الهجوم على شكل مشاريع إستراتيجية تنفذ بمعدل مرة واحدة في كل عام، وقد كان الهدف من هذه المشاريع هو تدريب القيادة العمة للقوات المسلحة بما في ذلك قيادات القوات الجوية والقيادات البحرية وقوات الدفاع الجوي، وكذلك قيادات الجيوش الميدانية وبعض القيادات الأخرى على دور كل منها في الخطة الهجومية، لقد اشتركت أنا شخصيا في ثلاثة من هذه المشاريع قبل أن أعين رئيسا للأركان حرب القوات المسلحة، لقد اشتركت في مشاريع عامي 1967م و1969م بصفتي قائدا للقوات الخاصة (قوات المطلات وقوات الصاعقة) واشتركت في المرة الثالثة عام 1970م عند ما كنت قائدا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية، وقد جرت العادة على أن يكون وزير الحربية هو المدير لهذه المشاريع وان يدعى رئيس الجمهورية لحضور جزء منها.لكي يستمع إلى التقارير والمناقشات التي تدور خلالها، وقد استمرت هذه المشاريع خلال عامي 1917م و1972م أما المشروع الذي كان مقررا عقده عام 1973م فلم يكن إلا خطة أكتوبر الحقيقية التي قمنا بتنفيذها في 6 أكتوبر 1973م.[1]

وفي العاشر من رمضان 1393هـ السادس من أكتوبر تشرين الأول 1973م، شنت القوات المسلحة المصرية والسورية تساندها قوات فلسطينية وعربية حربا ضد إسرائيل على الجهتين المصرية والسورية وان كان أهم أهدفها إزالة اثأر العدوان الإسرائيلي 1973م وتحرير الأراضي العربية المحتلة، ولقد أحرزت القوات المصرية السورية والمقاومة الفلسطينية والعربية الانتصار تلو الانتصار على الاسرائلين والذين سقط منهم في هذه الحرب القتلى والجرحى والأسرى، كما دمرت مئات الدبابات والمدرعات والطائرات ونجحت القوات المصرية في تحطيم واجتياح **خط بارليف**.[2]

---

[1] سعد الدين الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر, ص 2

[2]: خط بارليف: هو أقوى خط دفاعي في التاريخ الحديث من قناة السويس بمصر وبعمق 12كم داخل شبه جزيرة سيناء على امتداد الضفة الشرقية للقناة

الحصين وعبور قناة السويس واستردت القوات السورية جزء من أرضيها المحتلة بعد تحريرها، وبعد وقف إطلاق القتال أجرت الإدارة الأمريكية اتصالات سياسية مع الاتحاد السوفياتي فعقد **كيسنجر*** وزير الخارجية الأمريكي اجتماعات في موسكو مع **ليوند بريجيف*** سكرتير عام للحزب الشيوعي السوفياتي لوضع حد للقتال المستعمل في منطقة الشرق الأوسط.[1]

خامسا: مشاركة الجزائر في حرب 1973م.

بعد نهاية حرب 1967م وتعرض القوات العربية للنكسة القي الرئيس هوراي بومدين خطابه الشهير الذي جاء فيه " إذا كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب واخذ يرسل القادة العرب لهم عن الاستحواذ لمواجهة ثانية، وها أن اندلعت الحرب يوم 6 أكتوبر 1973م حتى قررت الجزائر فورا إرسال الدعم لمصر وأسلحة أخرى قدر ثمنها ب200 مليون دولار لمصر.[2]

كانت الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرضت كافة إمكانياتها للصمود وتحرير الأرض العربية ولقد كان اهتمام المصريين كبير بمشاركة القوات الجزائرية لما هو معروف عنهم من شجاعة وخبرة مستقاة من حرب التحرير الجزائرية ضد الجيش الفرنسي، ولقد اظهر الرئيس هوري بومدين اهتمامه بالحرب قبل اندلاعها وكان يعد نفسه وجيشه للمشاركة فيها كي لا يحدث له ماحدث في حرب جوان 1967م، التي لم تشارك فيها، الجزائر لنهايتها السريعة، ذلك كان بطلب من الرئيس هوري بومدين من السادات بإعلامه بالفترة التقريبية للهجوم في يكون جاهزا، وتكاثفت جهود الجزائريين واعدوا ما استطاعوا من قوة عند اندلا ع المعركة لمساعدة المصرين، إذ ساهموا في ضرب قوات ثغرة المصب أو الد يفرسوا التي أحدثها أريل شارون في موقع التحام الأول والثاني للجيش المصري.[3]

---

[1] : سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق،ص03.

[2]: طاهر زبيري: مصدر سابق, ص 66

[3] : محمد تامالت: العلاقات الجزائرية الاسرائلية, ط: 1, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2001, ص 140

*هنري كيسنجر: سياسي امريكي ولد في المانيا من عائلة يهودية وعاش فيها حتى1938 عندما هاجرت اسرته الى نيويورك هربا من القمع النازي, حصل على الجنسية الامريكية عام 1943 فاصبح مستشار في السياسة الخارجية للرئساء ازنهاور وكنيدي وجونسون فقد إذا منظر السياسة الخارجية الامريكية وملهمها , وصاحب خطوة خطوة . ينظر : عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية , ج05 , دار الهدى بيروت ص121.

*ليونيد بريجنيف: رجل دولة وسياسي سوفياتي , شغل عام 1964 حتى عام 1966 منصب سكرتير اول للحرب الشيوعي السوفياتي, كما شغل منصب أمين عام الحزب وفي عام 1977 اصبح رئيس في كل من الحزب والدولة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وفي ماي عام 1976 حصل على رتبة مارشال الاتحاد السوفياتي .ينظر : المصدر نفسه ,ج1 ص 538.

وقصف طائراتهم القوات الاسرائلية، ولم يسقط من طياريهم سوى شهداء قلائل كما قال محمد صادق وزير الحربية المصري السابق في مجلة أكتوبر عدد 419 وقد بقيت القوات الجزائرية الجوية والبرية في مصر حتى جانفي 1974م.[1]

سادسا: نتائج حرب 1973م.

أسفرت هذه الحرب عن مجموعة من القرارات التي كانت نتيجة اللقاءات السياسية المكثفة بين الإدارة الأمريكية والسوفياتية ومن أهم هذه القرارات:

ـ قرار مجلس الأمن رقم 338 في 3 أكتوبر 1973م وقد نص على ما يلي:

1/ يدعوا جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائرة حاليا إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز 12ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها ألان.

2/ يدعوا جميع الأطراف المعنية إلى البدء فورا بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار الأمن رقم 242في 1967م بجميع أجزائه.

3/ يقرر أن تبدأ فورا وقف إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط[2].

[1] : محمد تامالت :المرجع السابق , ص 141

[2] محمد الأطرش: السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي الاسرئيلي(1973م/1975م), مركز دراسات الوحدة العربية, ط 1, بيروت, ص 42.

_ قرار 339في 23 أكتوبر 1973م:

وتأكيد للقرار 338 أصدره مجلس الأمن قرار 339 في 23 أكتوبر 1973م. طلب وقف إطلاق النار، وعودة القوات المتحاربة إلى المواقع التي كانت تحتلها لحظة سريان وقف إطلاق النار، وطلب من الأمين العام اتخاذ الاجراءت نحو الإرسال الفوري بمراقبين للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار بين مصر اسرئيل.

القرار 340 في 25 اكتوبر1973م.

لعدم التزام اسرئيل بوقف القتال ويسبب حصارها للجيش المصري الثالث، ولتعزيز وقف إطلاق النار اصدر مجلس الأمة القرار رقم 340 في 25 أكتوبر 1973م وإقامة قوة طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة وتكليف الأمين العام بتشكيلها ونص على مها مها في تنفيذ القرارات 242/ 1967م،338/ 1973م،339/ 1973م و القرار 340/ 1973م.[1]

[1] : محمد الاطرش: المرجع السابق, ص 43

الفصل الثاني :

اتفاقية كامب ديفيد وتأثيرها على القضية الفلسطينية

المبحث الأول :– الظروف الدولية قبل إنعقاد إتفاقية كامب ديفيد

أولاً :– المحادثات عقب حرب أكتوبر 1973:

في أعقاب حرب أكتوبر 1973، كثفت الولايات المتحدة الإمريكية جهودها الديبلوماسية لفض النزاع بين مصر وإسرائيل، إلا أنها لم تتجاهل القضيةة الفلسطينية التي فرضت نفسها على سلم أولويات الحل، لكن الإدارة الأمريكية تجنبت على مدى عدة سنوات إيجاد حل عادل يلبي طموحات الشعب الفلسطيني، بدعوى ضمان أمن (إسرائيل)[1].

وفي عام 1974 إستؤنفت العلاقات بين الدولتين، والتي كان من نتائجها إتفاقيات فض الإشتباك بين مصر وإسرائيل التي أقدم عليها الرئيس أنور السادات دون التشاور مع باقي الدول العربية خاصة سوريا حليفته في حرب أكتوبر 1973م[2]،والتي تم التوقيع عليها في جنيف في سبتمبر 1975م، والتي كانت أهم نصوصها :

- الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الإنتداب .
- إستخدام المطارات التي يتركها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض المدنية فقط .
- حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في قناة السويس .
- إنشاء طريق بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات مع ضمانات المرور السلمي وكذالك إقامة محطات إنذار مبكر أمريكية في منطقة المعبرين، واعتبرت الإتفاقية خطوة هامة بإتجاه تحقيق التسوية بين الطرفين[3] .

---

[1] هيكل محمد حسنين: خريف الغضب، الإهرام للترجمة والنشر،ط 1، القاهرة، 2006، ص ص 29، 30.

[2] محمد إبراهيم كامل: السلام الضائع في كامب ديفيد، جريدة الأهالي، ط5، مصر، 1986، ص 26.

3 كميل منصور: إتفاق كامب ديفيد وأخطاره، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 1، لبنان، 1978، ص 10.

إلا أن إنفراد السادات بالقرار المصري أدى إلى وقوعه في عدة أخطاء جسيمة وتقديمه تنازلات سياسية وعسكرية كبيرة لصالح إسرائيل أهمها[1] :

- تنازل السادات لهنري كسنجر عن خط 22 أكتوبر 1973، الذي يفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية، وفقاً لقرار مجلس الأمن 338.
- تنازل عن شروطه في التسوية الشاملة، والإنسحاب من الأراضي التي أحتلتها إسرائيل في 4 يونيو حزيران 1967م.
- وافق على رفع الحظر البحري على باب المندب، والسماح بمرور سفينة شحن بترول إلى أم الرشاش في يوم 28 أكتوبر 1973، نظير السماح بتموين الجيش الثالث المحاصر في الديفرسوار.

يمكن القول بأن حرب أكتوبر 1973م، حققت بعض الإنتصارات العسكرية لصالح كلاً من مصر، وسوريا في وقت مبكر من الحرب إلا أن التدخل الإمريكي السياسي والعسكري لصالح إسرائيل بشكل حاد، والديبلوماسية التي قام بها هنري كيسنجر من افتفاقيات الثنائية لتأمين إنسحاب إسرائيلي جزئي من شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، أدت إلى تجنب إجراء مفاوضات بشأن القضايا الأكثر صعوبة، بما في ذالك مصير القضية الفلسطينية مثل القدس واللاجئين، والضفة الغربية وقطاع غزة، ولم تسع الولايات المتحدة الإمريكية إلى تسوية شاملة لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي ماي 1977، كانت نتيجة الانتخابات لصالح كتلة " الليكود " بزعامة مناجيم بيجن * المعروف عنه بتصلبه وتشدده- رئيساً لوزراء إسرائيل، حيث كان صدمة غير متوقعة خاصة أن حزب العمل كان المسيطر على المسرح السياسي منذ نشأتها [2].

1 هيكل محمد حسنين: المفاوضات السرية بين العربو إسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، ج2، دارالشروق، القاهرة، ط8، 2001، ص 192.

* بينغن مناحيم : زعيم إرهابي صهيوني ورئيس حزب حيروت الفاشي وتحالف ليكود، والقائد السابق لمنظمة الإرغون الإرهابية، ورئيس وزراء الكيان الصهيوني منذ حزيران- يونيو 1977، ولد في بريست ليتوفسك (بولندا)، تخرج في كلية الحقوق في جامعة وارسيوا وانضم إلى منظمة بيتار(1929) الذي كان هدفها إعداد الشبيبة للهجرة إلى فلسطين، ينظر إلى عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، ج 1، دار الهدى، بيروت، ص 650.

2 هيكل محمد حسنين، خريف الغضب، المصدر السابق، ص 324.

والجدير بالذكر أن بيغن كان سكرتيراً لفلاديمير جابوتنسكي، المنظر والمؤسس للإتجاهات التنقيحية متخذاً قرارات، كزعيم للمنظمة الإرهابية السرية إرثمون[1].

حيث أعتبر الفلسطينين وجودهم تهديد لدولتهم، ووصفهم بأنهم " مجرد حيوانات تمشي على رجلين"، ولذالك فهو لم يعترف بحقوق الفلسطنين المشروعة، وأعتبر منظمة التحرير الفلسطنينة بأنها إرهابية، وأكد ذالك بيغين في بيانه الأول أمام الكنيست يوم 21 يونيو 1977، عرض تصوره لحل أزمة الشرق الأوسط .

أعلن رفضه للإنسحاب من الضفة الغربية تحت أي ظرف من الظروف، وأعلن أنه يؤيد حركة الإستيطان اليهودي في كل فلسطين بلا قيود، وأعلن أن و.م.أ لا يحق لها أن تقتحم نفسها في حل أزمة الشرق الأوسط بأكثر من السعي لجمع الأطراف معاً.

ومن الراجح أن إختيار بيغن كان مقصوداً من قبل القوى الصهيونية، لمواجهة إصرار **كارتر*** على الحل الشامل وتنفيذ القرار 242، وهو القرار الذي وافق عليه حزب العمل 1967م، مما يتيح لبيغن التهرب من تلك الإستحقاقات.[2]

ثانياً :– مؤتمر جنيف 1977

إتفقت و.م.أ، وإسرائيل فيما بعد على أن يستأنف مؤتمر السلام على أساس القرارين 242 و 338 وعلى أن قبول البيان الأمريكي السوفياتي ليس شرطاً لإنعقاد مؤتمر جنيف[3]. وبذلك رضخت أمريكا للمطالب الإسرائيلية وتحصلت على ضمانات مسبقة رغم ذالك نشطت إسرائيل الاتصالات[4]

1 جيرمي سولت: تفتيت الشرق الأوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، ذار النغائس للنشر والتوزيع، سوريا، 2011م، ص ص 303، 304

2 هيكل محمد حسنين، خريف الغضب، المصدر السابق، ص 326.

3 سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات ، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1992م، ص 360.

4 محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العربو إسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، المصدر السابق، ص 196.

*جيم كارتر: الرئيس الأمريكي 39 و.م.ا , تولى مهامه في 20–ينار –1977 ولد في ولاية جوريا وانتصر في الانتخابات الرئاسية على نيكسون واما بالنسبة للقضايا العربية فانه تابع السياسة الامريكية الصهونية على فلسطين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, لمصدر السابق ج05 ص 22.

السرية بالسادات بواسطة و.م.أ، حيث قام وزير خارجية إسرائيل بزيارة ديبلوماسية بين الهند وإسرائيل ثم ذهب بعد ذالك إلى طهران لنفس السبب [1].

كما رتب الملك المغربي الحسن الثاني عدة لقاءات سرية بين حسن التوهامي وموشي ديان في قصره في شهر سبتمبر 1977[2].

وقد أدت تلك المحادثات إلى دفع السادات إلى ترتيب لزيارة القدس، وكانت مهمة التوهامي أن يمهد للإجتماع بين السادات وبيغن وإجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل[3] .

ويتضح مما سبق[4] :

أن إسرائيل إستثمرت نفوذها في و.م.أ، للضغط على الإدارة الإمريكية، من أجل إستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من أي محادثات سياسية، بهدف إيجاد قيادة بديلة للشعب الفلسطيني، تستطيع تلك القيادة أن تقبل بالشروط التي تفرضها إسرائيل في تحقيق أي تسوية .

أن بيغن سعى لإبرام صلح منفرداً مع مصر بعيداً عن القضية الفلسطينية لأنه ربط المفاوضات المصرية بالقضية الفلسطينية سيكون مصير التسوية مع مصر الفشل، في ظل حلول بيغن السلمية للقضية الفلسطينية غير مقبول عربياً، وبالتالي حاول منذ البداية الفصل بين القضية المصرية والفلسطينية.

أن إنسداد أفق التسوية، وفشلها كان سيؤدي، إلى حرب جديدة في المنطقة، في الوقت الذي كانت تعاني فيه إسرائيل مشكلات داخلية. أن السادات رغب في توسيع العلاقات مع و.م.أ، ويلاحظ ذالك من خلال قبول الشروط الإمريكية للتسوية، وتنازلاته الحيوية مقابل ذالك .

1 محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العربو إسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، المصدر السابق، ص 196.

2 محمد إبراهيم كامل: المصدر السابق، ص 130.

3 محمد حسنين هيكل: خريف الغضب، المصدر السابق ، ص 382.

4 زياد خضر المطر العبد : إتفاقية كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية(1978-1993)، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب،الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص10.

ثالثاً: زيارة أنور السادات للقدس 1977:

تحول السادات عن مؤتمر "جنيف" الدولي، واتجه إلى المحادثات المباشرة مع إسرائيل رغم أن الرئيس الأمريكي " كارتر" صرح منذ توليه الرئاسة حول حق الفلسطينين بأن يكون لهم وطن قومي[1].

وأفصح "السادات" عن نواياه بزيارة القدس لوزير الخارجية "إسماعيل فهمي" أثناء وجودهم في رومانيا في 28 أكتوبر 1977، إلا أن فهمي حذره من تلك الخطوة[2].

لم يستجيب "السادات" ل"إسماعيل فهمي" ، وواصل طريقه لتحقيق ذلك الهدف، و لتخفيف حدة الصدمة لدى المصريين والعرب، اتجه "أنور السادات" إلى مجلس الشعب في 09 نوفمبر 1977م، وألقى خطابا في مجلس الشعب جاء فيه" إنني مستعد للذهاب إلى أي مكان في العالم، سعيا وراء السلام وحقن للدماء ولو كان هذا المكان هو الكنيست الإسرائيلي 3 ، ويمكن القول بأن هدف السادات من تلك الزيارة القدس هو الإتصال المباشر بين مصر وإسرائيل، بدل المفاوضات السرية [4]، وقد ساعده في ذلك الرئيس الروماني" نيكولاي تشاو شيسكو" الذي ساهم في ترتيب تلك الزيارة، فقد دعا بيغن، لزيارة "بوخارست" في أغسطس 1977، للإجتماع سرا برئيس مجلس الشعب المصري "سيد مرعي"، وأبلغه بيغن برغبته في عقد لقاء مع السادات[5].

وبرر السادات تلك الخطوة لهذه الأسباب، أهمها[6]:

- كسر الحاجز النفسي بين اليهود والعرب، وبناء علاقات حسن النية مع الجانب الإسرائيلي.
- إستبعاد السوفيات، والأوروبين من المحادثات.
- العمل على تحسين الأوضاع الإقتصادية في مصر، بعد الحروب التي خاضتها مع إسرائيل، من خلال تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] محمد إبراهيم كامل : السلام الضائع، المصدر السابق، ص 32.

[2] محمد حسين ميكل : حديث المبادرة، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2000م، ص 56.

[3] محمد إبراهيم كامل: المصدر السابق ، ص29.

[4] محمد حسين ميكل: خريف الغضب، ص ص 198.

[5] محمد حسين ميكل : نفسه، ص 54.

[6] زياد خضر المطر العبد : المصدر السابق ، ص12.

من الواضح أن تلك الأهداف تطابقت مع الأهداف الإسرائيلية التي كانت تبحث عن أي طريقة يفك عزلتها السياسية، والإقتصادية أمام الدول العربية في المنطقة لذلك يمكن القول إن إسرائيل إستثمرت زيارة السادات في تحقيق تلك الأهداف بما يتناسب وأهدافها الأمنية والسياسية، والإقتصادية.

ومن الجدير ذكره، ان زيارة السادات للقدس لم تنبع من صميم قناعاته الشخصية، لكنها جاءت نتيجة لإستجابة منه لرسالة سرية تلقاها من الرئيس الأمريكي، حيث شرح له فيها تفاصيل الخطوة الأولى لعقد صلح مع إسرائيل وكان "كارتر" قد ارسل تلك الرسالة المكتوبة بخط اليد الى السفارة المصرية في واشنطن، لتسليمها للسادات نفسه، الذي رد على الرسالة بخط يده وارسلت الى "كارتر" شخصيا[1].

وكما ذكر سابقا، فإن ملك المغرب "الحسن الثاني"، لعب دورا مهما في ترتيب لقاءات سرية بين الجانب الإسرائيلي والمصري ببلاده إلا أن السادات تحاشى الإشارة إلى ذلك الدور، وأوضح أن زيارته جاءت بناء على طلب كارتر الذي سعى لتحقيق تلك الزيارة منذ شهور قبل تنفيذها[2].

وبعد عدة أيام من إعلان السادات، وجه رئيس الوزراء الإسرائيلي "مناجيم بيغن" دعوة رسميه له، وفي يوم 19 نوفمبر 1977م[3]، قام الرئيس المصري انور السادات، بزيارة لإسرائيل، وصحب معه في تلك الزيارة عددا من الوزراء من بينهم: "بطرس غالي" وزيرا للدولة للشؤون الخارجية، "مصطفى خليل" رئيس الوزراء، والمهندس "عثمان احمد عثمان" ، "فوزي عبد الحافظ" سكرتيره الخاص بالرئيس السادات [4]، وبعد أن نزلت طائرة السادات في مطار "بن غوريون" كان في إستقباله عددا من الشخصيات الإسرائيلية، وكان من بينهم رئيس الوزراء السابقين "إسحاق رابين" و "جولد مائير" وإلى جوارهما وقف "موشي ديان" وزير دفاع إسرائيل السابق و "أريال شارون" قائد القوات الاسرائيلية في سيناء، ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل، وغيرهم[5].

---

[1] محمد حسين ميكل :خريف الغضب ، ص (195).

[2] كامل محمد ابراهيم: السلام الضائع في كامب ديفيد، مطابع جريدة الأهالي ، ط5 1986 ، ص(130).

[3] نفسه، ص(30).

[4] محمد حسنين ميكل : المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ،المصدر السابق، ص(368).

5 محمد حسين ميكل: المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل ، المصدر السابق، ص368.

وكان أكثر المندهشين بإستقباله "جولد مائير" والتي كررت أكثر من مرة أن هذا شيء لا يصدق، وكما أشادت الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الخطوة الشجاعة من السادات، وذلك بدليل أن الرئيس "كارتر" شبه زيارته للقدس بنزول أول إنسان على سطح القمر[1].

إلا أنها شكلت موجة عارمة من السخط في كل الوطن العربي، وكانت شاهدا واضحا لما يمكن أن يوصل إليه طريق الإستسلام من تنازلات للعدو الاسرائيلي[2].

وفي القدس ألقى السادات خطابا في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أنه لا يريد الحل المنفرد "أنني لم أجئ إليكم لعقد إتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل ... وننهي حالة الحرب في هذه المرحلة، ثم نرجع المشكلة برمتها إلى مرحلة تالية ... لقد جئت إليكم لكي نبني السلام الدائم والعادل"، كما أجرى عدة مباحث مع الجانب الإسرائيلي[3].

ولكن السادات غادر إسرائيل والخلافات عميقة بين الطرفين، وقد ظن السادات أن مبادرته ستدفع للضغط على الإدارة الأمريكية وعلى رئيسها "جيمي كارتر" ليقوم بدوره بالضغط على إسرائيل لتحقيق السلام[4]، ولكن النتيجة جاءت عكسية، فقد زادت زيارته المنفردة من التصلب الإسرائيلي مع تعمق الإنقسام العربي[5].

1 نفسه، ص32.

2 كميل منصور ، المرجع السابق، ص187.

3 عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان : القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية (1946-1990)، عمان، 2009، ص174.

4 محمد حسنين ميكل: حديث المبادرة، المصدر السابق، ص108.

5 محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص62.

وخلاصة القول ذهب إلى القدس منفردا، دون أن يمتلك أي عنصر من القوة العسكرية، أو السياسية، فقوته العسكرية ضعيفة أمام إسرائيل فلا يستطيع التغلب عليها، رغم ذلك توجه بخطواته السلمية دون إسناد أو مساعدة عربية، وتخلى عن الإتحاد السوفياتي، مما أدى إلى إستغلال إسرائيل لتلك الظروف، وفي فرض شروطها على أي مشروع للتسوية.

رابعا:نتائج زيارة السادات إلى القدس[1]

- إعتراف أنور السادات بإسرائيل ورفض المطالب المعادية لها مقابل الوصول إلى سلام دائم.
- حدوث إنقسام عربي وقطع دول عربية علاقتها مع مصر.
- الزيارة كرست الإنقسام العربي ودقت مسماراً في نعش مقاطعة إسرائيل.
- عدم خروج السادات بأية نتائج سياسية.
- أعطت الزيارة لإيغن ثقلا ومركزاً وجعلت منه شخصية صانعة السلام.

[1] زياد الخضر العبد مطر، المرجع السابق، ص ص: 15-16.

المبحث الثاني : ماهية إتفاقية كامب ديفيد

أولاً: إتفاقية كامب ديفيد (1978/09/17)

تم توقيع الإتفاقية في الولايات المتحدة الأمريكية بمنتجع كامب ديفيد ، بين مصر وإسرائيل في 17سبتمبر 1978، بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء مناجيم بيغن برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر [1]، وتضمنت المعاهدة المبادئ التي تحكم المفاوضات التي يمكن أن تؤدي إلى عقد سلام بين إسرائيل ومصر وبعدها وافقت إسرائيل على الانسحاب من سيناء و إزالة القواعد العسكرية الإسرائيلية مقابل اعتراف مصر بإسرائيل وتبادل السفراء، وتعهدت إسرائيل للإنسحاب إلى الحدود الدولية في فترة لاتتجاوز 03 سنوات على أن تكون قوة من أومامية على خطي المواجهة، كما تعهدت مصر بحرية مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس واعتبار خليج العقبة ومضيق تيران مياه دولية مفتوحة، ووافقت إسرائيل على تجميد بناء مستوطنات جديدة خلال المفاوضات، ودخلت الإتفاقية بين البلدين حيز التنفيذ في 26 مارس 1979، وكانت منقسمة إلى قسمين : قسم يتعلق بعلاقة الكيان الصهيوني بالدول العربية ومستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ، والقسم الآخر يتعلق بعلاقة إسرائيل بمصر وفق معاهدة السلام، وبالنسبة للتمثيل الفلسطيني في المفاوضات فيكون عن طريق مصر أو الأردن وفقاً لما يتفق عليه ، مايعطي لإسرائيل حق الرفض أو القبول وتضمنت البنود التفصيلية بعض النقاط وكانت من أهمها [2]:-

- ترتيبات انتقائية بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة في مدة لا تتجاوز 05 سنوات.
- إعادة توزيع القوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع معينة.
- يجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة مع إشراك الفلسطنين في تقرير مستقبلهم.

[1] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص 456.

[2] عبد القادر محمودي: النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2002، ص ص، 525، 526.

أما قضية القدس فنجد أن معظم دول العالم رفضت ضم القدس الشريف لإسرائيل، ولذالك أبقت دول العالم بغاراتها في تل أبيب ونقل بيغن مكتبته إلى القدس وأعلن الأمريكان أن ضم القدس الشريفة غير شرعي وقال موشي ديان إذا أعلمت إسرائيل أن الولايات المتحدة الأمريكية لها موقف من القدس لما حضرت إلى كامب ديفيد وقال مناجيم بيغن أنه إذا كتبت هذه الوثيقة المقترحة نحزم حقائبنا ونعود إلى الوطن دون أية كلمة وبعدها تم الاتفاق على أن لا تتضمن إتفاقية كامب ديفيد أي إشارة إلى القدس وبعد ذالك تم توقيع الاتفاقية في إحتفال مؤتمر في القاعة الشرفية في البيت الأبيض وكان الغائب الأبرز هو وزير الخارجية المصري محمد كامل الذي استقال[1].

ثانياً: إتفاقية كامب ديفيد الأولى والثانية

1) **الاتفاقية الأولى** : حول إطار السلام، وشملت على مقدمة توض يحيتي لتحقيق السلام على أساس قراري مجلس الأمن الدولي رقم 242ورقم ، 338ونظام إقرار مبدأ الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووضع الترت يبات لفترة انتقال ية وتضمنت ثلاثة أقسام، هي [2]:

القسم الأول: الضفة الغربية وقطاع غزة:

1 - نصت على أن تشترك، مصر، وإسرائيل، والأردن، وممثلو الشعب الفلسطيني، في المفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية، وتلك المفاوضات تأخذ ثلاث مراحل:

أ - يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة؛ لضمان نقل منظم وسلمي، للسلطة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، وتلك الفترة تكون حكم ذاتي كامل للفلسطينيين، وانهاء الحكم العسكري، ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الإطار ويجب أن تعطى تلك الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم، لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الأراضي واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

[1] سيدني بيلي: المرجع السابق، ص 366.

[2] كميل منصور، المرجع السابق، ص 4.

ب – أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ت – تبدأ الفترة الانتقالية عندما تقوم سلطة حكم ذاتي " مجلس إداري " في الضفة الغربية وغزة في أسرع وقت ممكن دون تأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية.

وتجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية، وستدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين لسكان الضفة الغربية وغزة.

2 – اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية.

3 – يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في 1967 مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ويجوز أيضا لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك

4 -ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضهما البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة لوضع إجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والشامل لحل مشكلة اللاجئين.

القسم الثاني: مصر و(إسرائيل:)

1 – تتعهد مصر وإسرائيل بعدم الالتجاء للتهديد أو لاستخدام القوة لتسوية المنازعات، وتتم تسوية أي نزاع بالطرق السلمية طبقا لأحكام المادة 33 لميثاق الأمم المتحدة.

2 -وافق الطرفان على التفاوض بنية حسنة بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما خلال ثلاثة أشهر اعتبارا من تاريخ توقيع هذا الإطار، ودعوة أطراف النزاع الأخرى إلى العمل للتفاوض للتوصل إلى معاهدة سلام مماثلة. ويتفق الطرفان على ترتيبات وجدول تنفيذ التزامهم وفقا للمعاهدة.

القسم الثالث: المبادئ المرتبطة[1]:

1 - تعلن مصر وإسرائيل أن المبادئ والنصوص المذكورة أدناه ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسورية ولبنان.

2 - إقامة علاقات طبيعية بين الدول المذكورة وإسرائيل. لذلك ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على:

3 - اعتراف كامل، و إلغاء المقاطعات الاقتصادية، وضمان أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء للقضاء.

4 - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاق يليه السلام النهائي بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركا لهم.

5 - يجب إقامة لجان للدعاوي القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوي القضائية المالية.

6 - يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكل يليه تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف.

7 - سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها.

2) **الاتفاقية الثانية:** تضمنت معاهدة سلام بين مصر، واتفق الجانبان على المسائل التالية[2]:

1 - ممارسة مصر سيادتها الكاملة على المنطقة التي تمتد إلى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر وفلسطين في فترة الانتداب.

2 - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء.

3 - استخدام المطارات الجوية التي يخلفها الإسرائيليون للأغراض المدنية فقط بما في ذلك الاستخدام التجاري المحتمل من جانب جميع الدول.

[1] كميل منصور، المرجع السابق، ص ص 5-7.

[2] كميل منصور، نفسه، ص 10.

4 - حرية مرور السفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على أساس اتفاقية القسطنطينية لعام 1888 والتي تنطبق على جميع الدول

5 - اعتبار مضيقي تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة أمام جميع الدول لحرية الملاحة وحرية المرور البري والطيران فوقها.

6 - إنشاء طريق سريع يربط بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات مع ضمان حرية المرور السلمي فيه لكل من مصر والأردن.

7 -أن تتم مرابطة قوات عسكرية على النحو المبين فيما يلي :

مرابطة القوات:

أ - تواجد فرقة واحدة م يكانيكية أو مشاة من القوات المسلحة المصر ية داخل منطقة تبعد بما يقرب من 50 كيلو مترا شرق خليج السويس وقناة السويس.

ب - تزود قوات الأمم المتحدة والبول يس المدني بأسلحة خف يفة، لممارسة مهام البول يس العادية، وترابط في منطقة تقع غربي الحدود الدول ية وخل يج العقبة، يتراوح عمقها ما بين 20 و. 4 كيلو مترا.

ت - في المنطقة الممتدة على مسافة 3 كيلو مترات شرق الحدود الدول ية تكون هناك قوات عسكرية وحدات حرس حدود لا تزيد على ثلاث كتائب تقوم بمعاونة البول يس المدني في صيانة النظام في المنطقة التي لم ترد عالية.

وتعيين المناطق المذكورة عالية سوف يكون حسبما يتم الاتفاق عليه خلال مفاوضات السلام .ومحطات الإنذار المبكر قد توجد لضمان الالتزام ببنود الاتفاقية.

وتتمركز قوات الأمم المتحدة في:

- في المنطقة في سيناء التي تبعد عن البحر المتوسط بعشرين كيلو مترا والقريبة من الحدود الدولية.

- في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران – ولن يتم سحب هذه القوات إلا في حالة موافقة مجلس الأمن على سحبها بالأغلبية المطلقة.

وبعد أن يتم توقيع اتفاقية السلام وأثر إتمام الانسحاب المرحلي، تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل بما في ذلك الاعتراف الكامل متضمنا علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية ورفع القيود على حرية انتقال البضائع والأشخاص. على أن يتمتع مواطنو كل من الدولتين بحماية القوانين المطبقة في دولتهم.

3) الانسحاب المرحلي:

أن تنسحب جميع القوات الإسرائيلية بعد فترة تتراوح بين 3و 9أشهر من توقيع الاتفاقية إلى شرق الخط الممتد من نقطة العريش حتى رأس محمد، وسيتم تعيين هذا الخط على وجه التحديد من الاتفاق بين الجانبين.

وتعهد السادات إلى الرئيس الأمريكي كارتر ضمن الخطابات الملحقة باتفاقية كامب ديفيد من أجل المساعدة في تشكيل مجالس الحكم الذاتي في الضفة الغربية بالقيام بدور العرب في المفاوضات الخاصة بالضفة الغربية بعد انتهاء الفترة الانتقالية في حال رفض الأردن الالتحاق بتلك المفاوضات، وبذلك لا يكون للشعب الفلسطيني أي دور، إلا مجموعة اصطنعتهم إسرائيل وتمت الموافقة على المشروع، خالياً من أي إشارة عن مدينة القدس[1].

[1] كميل منصور، المرجع السابق، ص 11.

المبحث الثالث : إنعكاسات إتفاقية كامب ديفيد على مسار القضية الفلسطينية

أولاً : مواقف الدول العربية من إتفاقية كامب ديفيد

تعتبر اتفاقية كامب ديفيد أول تسوية في ملف القضية الفلسطينية بين الكيان الصهيوني ومصر وأثارت جدلاً كبيراً في الأوساط العربية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض

أ – الأطراف العربية المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد :

- **موقف جبهة الصمود** : وهي الدول التي يمكن وصفها بأنها الأكثر راديكالية وهي سوريا والعراق والجزائر وليبيا واليمن الجنوبية وقد أنضمت إلى هذه المجموعة منظمة التحرير الفلسطينية، وسمت هذه المجموعة نفسها " بجبهة الصمود والتحدي" وقد إتخذت هذه المجموعة موقفاً متطرفاً معادياً لمبادرات السادات وأعتبرتها خيانة للقضايا العربية، من خلال سعيه لإقامة سلام منفرد مع إسرائيل، فقطعت علاقتها الديبلوماسية مع النظام المصري، ونتيجة لذالك فقد أبتعدت مصر عن العرب وأبتعد العرب عنها، وحين قامت مصر بتوقيع إتفاقية كامب ديفيد حدثت القطيعة الكبرى، واجتمعت الدول العربية المناهضة والمعارضة لمبادرة السلام لمعاقبة أنور السادات، حيث أعلنوا في مؤتمر طرابلس المنعقد في ديسمبر 1977، عدم حضور إجتماعات جامعة الدول العربية إلى جانب تجميد العلاقات الديبلوماسية مع مصر، وبعد أيام من إعلانها أعلنت دول الجبهة عن رفضها لإتفاقية كامب ديفيد، وقطعت علاقاتها السياسية والإقتصادية مع مصر، ودعت إلى عقد مؤتمر إستثنائي لإصدار موقف عربي جماعي، وفي مؤتمرها الثاني في العاصمة السورية دمشق في فبراير 1978م[1]، سعت دول الجبهة إلى تطويرها سياساً وتنفيذياً، من خلال إتخاذ عدة قرارات من أبرزها :-

- تقديم دعم إقتصادي وعسكري لسوريا ومنظمة التحرير الفليسطينة، تحت شعار" السعي لتمكين سورية من أن تصل إلى مرحلة إمتلاك التوازن الإستراتيجي مع إسرائيل" وأكدت الجبهة على ثلاثة قضايا أساسية[2] :-

1 – التأكيد على رفض خطوات السادات السلمية مع إسرائيل، وتوضيحها بأنها تهدف إلى ضرب التضامن العربي، وإلحاق المنظمة بالإمبرالية العالمية.

1 محمد كامل إبراهيم : المصدر السابق، ص 62.

2 زياد خضر العبد مطر: المرجع السابق، ص 90

2 - توضيح بأن خطوات السادات ليست منفصلة عن الأخطار المحيطة بالمنطقة .

3 -دعم منظمة التحرير الفليسطينة في تحركاتها السياسية، لمواجهة السادات الذي أعتبر نفسه ممثلاً عنها وفي العاصمة السورية دمشق إنعقدت الدورة الثالثة لقمة الجبهة القومية للصمود والتحدي، في الفترة من 20إلى 23 سبتمبر 1978، عقد رؤساء الدول العربية ليبيا، وسوريا، والجزائر، واليمن، ومنظمة التحرير الفليسطينية وأصدرو بياناً مشترك تضمن عدة نقاط أهمها [1]:

1 - قطع العلاقات السياسية والإقتصادية مع النظام المصري، بما في ذالك المؤسسات والشركات .

2 - العمل على نقل مقر جامعة الدول العربية، ومنظمتها المختلفة من القاهرة إلى تونس .

3 - دعم نضال الشعب المصري ممثلاً بقواه الوطنية والتقدمية، لمواجهة تآمر النظام المصري على القضايا العربية المصيرية.

4 - تكليف الرئيس السوري حافظ الأسد بجولة في الأقطار العربية، من أجل عرض قرارات مؤتمر قمة الصمود، وكذالك بحث إمكانية إنعقاد مؤتمر قمة عربية بمعزل عن مصر .

5 - تكليف الرئيس حافظ الأسد بالإتصال بالإتحاد السوفياتي، لتوثيق العلاقات العربية السوفيتية، والعمل على توفير الدعم السياسي والعسكري .

أدت هذه القرارات إلى تصعيد الأمور وفرض العزلة على مصر وإنكماشها حيث إنعقد مؤتمر بغداد لرأب الصدع في الصف العربي، لدحر هذه المؤامرة، والدفاع عن مستقبل الأمة العربية، وإلتزاماً بتقاليد العمل العربي المشترك، أكد على المبادئ الأساسية التالية :-

1 - إن قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني

2 - على كل الأقطار العربية تقديم كافة أشكال الدعم والمساندة والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية من خلال منظمة التحرير الفلسطينية

3 - تأكيد الإلتزام بمقرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المعقدين في الجزائر والرباط .

4 - لا يقبل أي حل إلا إذا أقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي، يعقد لهذه الغاية .

1 مجلة الجيش الوطني الشعبي: ، "المؤتمر الثالث للجبهة القومية للصمود والتصدي (لاتفريط ولا مساومة في القضية الفليسطينية)"، العدد: 175، ، أكتوبر 1978، ص 25

- **الموقف الفلسطيني** : عارضت منظمة التحرير الفليسطينية خطوات السادات المنفردة الرامية لحل النزاع العربي الإسرائيلي بدءاً من زيارته للقدس 1977، وتوقيع إتفاقية كامب ديفيد في 1978م، وإنتهاء بتوقيع المعاهدة المصرية الإسرائيلية في واشنطن 1979.

وهذا ماعبر عنه ياسر عرفات من خلال المؤتمر الثالث المنعقد في سورية يوم 20 سبتمبر 1978، بقوله " لا لمؤتمر كامب ديفيد، لا للإستسلام لا للإنحراف، لا للخيانة، لا للركوع، ونقول : نعم للصمود، نعم للتصدي، نعم للتحدي، نعم لإنتصار إرادة أمتنا العربية"

وفي هذا الصدد عزم الشعب الفلسطيني بقيادة ممنظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة الكفاح والصمود حتى النصر لإسترجاع حقوقه المشروعة، وفي بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت يوم 18 سبتمبر 1978م، وشارك فيه ممثلون عن سائر فصائل المقاومة، حيث أكدت على مايلي [1]:-

1 - أن إتفاقية كامب ديفيد يمثل إستسلاماً كاملاً من جانب السادات لمشروع "مناحيم بيغن" الذي طرحه في خطاب الكينست .

2 - أن الاتفاق يبين تواطأ السادات التام مع الأهداف الصهيونية في أنكار الحقوق الوطنية الفلسطينية بكاملها .

3 - إن هذا الاتفاق يمثل الخطوة الأخيرة في مسيرة الإستسلام لنظام السادات الذي يفرط بكرامة مصر وجزء من ترابها الوطني، ويسمح برفع العلم الصهيوني على أرضها الغالية .

أن مشروع السادات للحكم الذاتي يكرس هدف العدو الصهيوني في تحويل الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مستعمرة خاضعة للإحتلال بشكل دائم.

- **الموقف اللبناني** :

أعرب بيان مجلس الوزراء اللبناني عن مدى قلقه البالغ لما أعلن من اتفاقات، خصوصاً بالنسبة إلى ما قد يترتب على هذا الاتفاقات من انعكاسات على التضامن العربي، وإغفال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومستقبله وحقه في وطنه على أرضه، ولاسيما ما قد ينطوي عليه هذا الموقف من نتائج قد تؤدي إلى توطين الفلسطينيين خارج أرضهم[2].

1 زياد الخضر العبد مطر، المرجع السابق، ص 100.

2 كميل منصور: المرجع السابق ، ص 144.

وأكد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص بأن الإتفاقية لم تتعرض لقضية شعب مشرد من وطنه، وهو الشعب الفلسطيني، لا يرضى عن العودة إلى أرضه ووطنه بديلاً[1].

- **الموقف التونسي :**

أيدت الحكومة التونسية زيارة السادات للقدس، إلا أنها لم تتخذ إجراءات عملية لتدعيم ذالك لكنها وحفاظاً على علاقاتها مع ليبيا التي كانت إحدى الدول المتشددة ضد التسوية المصرية الإسرائيلية لذالك عبرت الحكومة التونسية أن النتائج التي أفرزها مؤتمر كامب ديفيد غير كفيلة بضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، كما أن الإتفاقية لم تستجيب لمطالب الشعوب الإسلامية بصفة عامة والشعب الفلسطيني بصفة خاصة فيما يتعلق بالقدس.

وفي بيان مجلس الوزراء التونسي أكد المبادئ التي يبنى عليها الموقف التونسي إزاء القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الأوسط [2]:

1 - إحترام الشرعية الدولية المتمثلة في قرار الأمم المتحدة سنة 1948، الذي ينص على إحداث دولة فلسطينية مسقلة.

2 - إحترام هذه الشرعية التي ترفض الإستيلاء بالقوة على أراضي الغير .

3 - إحترام الإجماع الذي سجلته قمة الرباط، والقاضي بإعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

1 كميل منصور: المرجع السابق ، ص 145.

2 زياد خضر العبد مطر، المرجع السابق ، ص ص 100-101.

ب –المتحفظين على الإتفاقية والمؤيدين لها :

ب–1) الدول العربية التي تحفظت على إتفاقية كامب ديفيد:

أعلنت كلاً من الدول التالية (السعودية– الكويت– قطر– البحرين– الإمارات– المغرب)،: موقف المتحفظ من إتفاقية كامب ديفيد، حيث سعت هذه الدول إلى مقاطعة نسبية فقط ولعب الأردن دور المنسق بين المجموعتين وأعلنت دول مثل لبنان، موريتانيا، تونس، اليمن الشمالي إستعدادها لتطبيق إي قرار يلقى الإجماع.

1) موقف السعودية:

إن حكومة المملكة العربية السعودية، إنطلاقاً من إلتزاماتها بقرارات مؤتمر القمة العربية، وخاصة مؤتمري الجزائر والرباط، تود أن توضح للرأي العام موقفها من الأحداث الجارية وذلك على النحو التالي[1]:

- إن حكومة المملكة العربية السعودية ترى أن ماتم التوصل إليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغة نهائية مقبولة للسلام.
- إن حكومة المملكة العربية السعودية رغم تحفظاتها المشار إليها آنفاً على نتائج مؤتمر "كامب ديفيد"، لا تعطي الحق في أن تتدخل في الشؤون الخاصة لأي بلد عربي.
- تؤمن حكومة المملكة العربية السعودية بأن الظروف الحرجة الراهنة التي تمر بها الأمة العربية تتطلب جمع شمل وتوحيد الكلمة، وإتخاذ موقف عربي جماعي لتحقيق أهدافها العليا.

ولذلك لم تعارض المملكة العربية السعودية التفاوض المصري مع اسرائيل، كما أنها لم ترفض إجراء مفاوضات مصرية إسرائيلية مباشرة بديلا عن مؤتمر جنيف، إلا أن السعودية إزاء حملة الإنتقادات الموجهة إليها، فضلت إتخاذ موقف أقرب للصمت، كما ظهر في بيان الديوان الملكي السعودي الذي أصدره عشية زيارة السادات للقدس وجاء فيه "تمر القضية العربية في الوقت الحاضر بمرحلة صعبة، ويزيد صعوبتها ما تتسم به هذه المرحلة من جهود وشكوك، ومن تصرفات غير متأكدة من نتائجها...، لقد فوجئت المملكة العربية السعودية بعزم فخامة رئيس جمهورية مصر العربية على زيارة إسرائيل".

1 كميل منصور، المرجع السابق، ص101-102.

2) موقف دول الخليج:

أعلنت دولة الكويت رفضها لإتفاقية كامب ديفيد، وذلك عن طريق تصريح "جاسم مرزوق"، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي بالنيابة بعد إجتماع لمجلس الوزراء، الذي أكد موقف الكويت القاضي بالإلتزام بقرارات مؤتمرات القمة العربية، وخاصة مؤتمر الرباط، وقناعته التامة بأن السلام العادل والدائم في المنطقة يستلزم لتحقيقه الإنسحاب الإسرائيلي التام من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، والإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني [1]، وكما رفضت الكويت أن تنوب مصر عن الدول العربية في مفاوضاتها مع إسرائيل[2].

ومن جانبها أصدرت البحرين بيانا من خلال مجلس الوزراء عبرت عن رفضها لإتفاقية كامب ديفيد إذ تؤكد إلتزامها بمقررات مؤتمري قمة الجزائر والرباط، وخاصة القرارات الخاصة بإنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة، بما في ذلك القدس، وكذا حق الشعب العربي الفلسطيني في أرضه ووطنه وإلتزامها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[3].

ومن جانبها أصدرت كلاً من دولة الإمارات، وقطر بيانات رأت فيه بأن نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تشكل إطار صالحا لتسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة لمشكلة الشرق الأوسط [4]، وذلك من خلال مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي أكد بأن الإمارات لازالت تؤمن بالتضامن العربي هو الأمل الوحيد في الوصول إلى ظروف أفضل للأمل العربي، وتناشد الأمة إلى الوحدة لمواجهة الأخطار التي تهدد أمنها ومصيرها [5].

وأكد تلك البيانات أن الحل الشامل ينبغي أن يتركز على قرار الأمم المتحدة رقم 242، الذي نص على إنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام 1967م، بما فيها مدينة القدس، والإعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني[6]، وأكدت دولة قطر إلتزامها بقرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة مؤتمري الجزائر والرباط[7].

1كميل منصور: المرجع السابق، ص 143.

2 زياد خضر العبد مطر: المرجع السابق ، ص 103.

3كميل منصور: المرجع السابق ، ص 127.

4 زياد خضر العبد مطر: المرجع السابق، ص 105.

5كميل منصور: المرجع السابق ، ص 127.

6 زياد خضر العبد مطر، المرجع السابق، ص 107.

7كميل منصور: المرجع السابق ، ص 144.

ب-2) الدول العربية المؤيدة لإتفاقية كامب ديفيد:

أما الدول التي لم تتبنى موقفاً معادياً لهذه الإتفاقية فهي عمان، السودان، الصومال [1]، وتأثرت مواقف الدول المؤيدة للإتفاقية بالضغوط الأمريكية والمصرية ومحاولة الدولتين الضغط من أجل عدم عقد مؤتمر بغداد من ناحية ومن ناحية أخرى إظهار أن الحل السلمي سيكون شاملاً من ناحية أخرى [2]، ومن المؤيدين للإتفاقية نذكر مثلاً السودان، حيث أن جعفر النميري رحب بزيارة السادات إلى القدس وذهب بنفسه إلى القاهرة وهنأ السادات بذالك وأعلن مجلس الوزراء السوداني بياناً أعلن تأييده للخطوة، وبعد توقيع الإتفاقية صدر بيان عن رئاسة الجمهورية تعلن فيه تأييد الرئيس السوداني للإتفاقية [3]، ويستمد السودان موقفه من إتفاقية كامب ديفيد من العلاقة التي تربط شعبي النيل مصر والسودان وكذالك لأن السودان رأى في مقاطعة مصر ومعاداتها وعزلها ليس له حكمة وسيؤدي إلى زيادة الانشقاق والتمزق في الأمة العربية[4]، أما المغرب فكان عراب هذه الإتفاقية، حيث أن الحسن الثاني أيد زيارة السادات إلى القدس بل حاول جمع التأييد لمبادرة السادات، وساندت سلطنة عمان الخطوة التي قام بها السادات إلى القدس وتوقيعه على اتفاقية كامب ديفيد، حيث أشارت بعض الصحف العربية بأن سلطنة عمان هي الدولة الوحيدة التي أيدت الإتفاقية، حيث أن السلطان قابوس كانت تواجهه مشاكل داخلية من خلال ثورة ظفار ولذالك حرص على جذب مصر إلى صفه وحلفائه، وصرح ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية العمانية أن مانتج عن اجتماع كامب ديفيد ليس سلبياً بمجمله بل يشكل تقدماً في المفاوضات للوصول إلى حل نهائي.[5]

1 كميل منصور: المرجع السابق، ص 136.

2 عبد القادر محمودي، المرجع السابق ، ص 531.

3 عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، المرجع السابق، ص 183.

4 زياد الخضر العبد مطر، المرجع السابق ، ص 106.

5 كميل منصور: المرجع السابق ، ص ص 129-130.

ويجب أن لايشكل كامب ديفيد مشكلة تفرق وتباعد بين الدول العربية وخاصة المعنية بالقضية الفلسطينية، بل تعدى ذالك إلى أن أثنى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية العمانية على الجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي لعقد اجتماع كامب ديفيد[1].

ونستنتج مما سبق أنه [2]:

1 - أن الإتفاقية لم تنل التأييد المصري الداخلي، وأن تصويت أعضاء مجلس الشعب على الإتفاقية بالأغلبية كان نتيجة بطش السادات، وكذالك لعدم إطلاعه عليها سواءاً السرية أو العلنية.

2 - حاولت الدول العربية إعادة السادات إلى الحظيرة العربية، وتمنعه عن توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، إلا أنه رفض رغم الإمتيازات التي قدمتها القمة العربية لمصر، فمن الواضح أن السادات كان متمسك بعقد السلام مع إسرائيل مهما كلفه الأمر، وذالك وفق الخطة التي وضعتها له الإدارة الأمريكية من خلال الإغراءات المادية تارة، والتهديد تارة أخرى.

3 - مثلت إتفاقية كامب ديفيد منعطفاً تاريخياً في المنطقة العربية على جميع المستويات، حيث أدت إلى ظهور الخلافات والنزاعات بين مصر والدول العربية من جهة، والدول العربية فيما بينها، وظه الخلاف جلياً على الفراغ الذي أوجدته مصر بعد خروجها من الصف العربي .

ثانياً: موقف الجزائر من إتفاقية كامب ديفيد :-

بعد توقيع أنور السادات لمعاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل تعرضت العلاقات بين الدول العربية ومصر إلى أزمة حقيقية ومن أبرز الدول التي ساءت علاقة مصر معها هي الجزائر والتي أظهر من خلالها الرئيس الشاذلي بن جديد 1979 رفضه القاطع لهذه المعاهدة [3].

1 زياد الخضر العبد مطر: المرجع السابق، ص ص 107-105.

2 نفسه، ص ص 110-111.

3 عبد السلام كمون:" اثفاقية كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية –المصرية" ، مجمة رفوف * مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا * جامعة أدرار – الجزائر* العدد الحادي عاشر– مارس2017 ، ص 248.

وذالك من خلال تصريحه الشهير الذي قال فيه " إننا نرفض هذه الحلول الجزئية وسياسة الإنهزام"[1].

وهو ما أكدته القمة الثانية التي عقدت بالجزائر يومي 2 و3 فبراير 1978، وعزمها على إحباط جميع المناورات الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، والتأكيد في نفس الوقت على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[2].

كما إستضافت الجزائر بعض الناصرين مثل سكرتير جمال عبد المجيد فريد، وكذالك بصل حرب أكتوبر سعد الدين الشاذلي الذي كان من المعارضي لسياسة الرئيس أنور السادات[3].

وكما عقدت الجزائر إجتماعاً في فبراير 1978 وقرر أعضاء هذه الجبهة على إثره تمجيد العلاقات مع مصر، ومقاطعة نشاطات الجامعة التي تنعقد في القاهرة [4]. وظهر الموقف الجزائري الرافض لانتفاضة كامب ديفيد جلياً من حيث مشاركتها في جبهة الصمود والتحدي والتي طالبت بالحل العسكري لجميع القضايا العربية،[5] واحتضنت الجزائر ندوة لوزراء جبهة الصمود في الجزائر يوم 24 ماي 1982 في تلك الأثناء شهدت الضفة الغربية وغزة إنتفاضة شعبية عرفت المقاومة مرحلة جديدة كما قامت الجزائر بتقديم المال والسلاح للبنانيين والفلسطنيين الذين طالبو بمساعدات عسكرية [6]، وساءت علاقة الجزائر مع مصر بعد الإتفاقية كذالك استضافت الجزائر بعض الناصرين مثل سكرتير جمال عبد الناصر عبد المجيد فريد كما استضافت بطل حرب أكتوبر سعد الدين الشاذلي الذي كان من المعارضي لسياسة السادات[7].

1 عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 249.

2 أحمد طالب الإبراهمي: مذكرات جزائري، ج3، دار القضية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 267.

3 عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 250.

4 عبد اقادر محمودي: المرجع السابق، ص 524

5 عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، المرجع السابق، ص 184.

6 طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 268.

7 عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 248.

الفصل الثالث:

الانتفاضة وعودة الاهتمام بالقضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة 1987–1993

المبحث الاول: الانتفاضة الفلسطينية الأولى 19871988

تعرف الانتفاضة بأنها حركة جماهيرية موجهة في الغالب ضد الظلم بمختلف إشكاله السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية الاولى لتبرهن على ذلك

اولا: عوامل الانتفاضة

1 حرب 1967 التي ادت الى بروز حركات دينية متطرفة، سواء عند المسلمين ام عند اليهود، ورأت فئة من رجال الدين ان السبيل لتحقيق ذاتها هو الدعوة الى ارض الميعاد، وقال المتطرفون المجتمعون في كتلة الايمان بان اقامة اليهود على مجمل ارض اسرائيل هو واجب ديني لايحق لاي سلطة دنيوية التشكيك فيه،فقامو بانشاء مستوطنات غير شرعية تم الاعتراف بها بعد ذلك

2 مع وصول اليمين الى السلطة اقترح بيغن مشروعه الشهير للحكم الذاتي الفلسطيني مع ضمان قيام اسرائيل الكبرى عن طريق الاكثار من المستوطنات، وانجاز عملية التملك العقارية وذلك عن طريق منح الوصاية على الفلسطينيين الغائبين بعد عام 1967إلى الحكومة الاسرائيلية

3 دعوة الحكومة العمالية الى التعايش بين العرب والاسرائيليين فقد اصبحت الاراضي المحتلة عام1967 عملية مربحة، فالاردونيون يدفعون اجور الموظفين فيها، مع مساعدات تقدمها الدول العربية النفطية للخدمات التعليمية والصحية، كما استمرت مساعدات الامم المتحدة للاجئين وخاصة في غزة، امام كل هذا لم تكن اسرائيل تسمح بقيام مشاريع التوسع او التطور الاقتصادي في الضفة الغربية والقطاع كي لاتنافس المؤسسات الاسرائيلية

4 توتر العلاقة بعد وصول اليمين المتطرف الى الحكم في اسرائيل، فقد ضاق هؤلاء بالزيادة السكانية للفلسطينيين الذي سيؤدي الى تغير ديمغرافي لصالحهم فقد اصبح عددهم عام 1988 حوالي1.700 الف نسمة اي بزيادة 75 بالمئة عما كان عليه عام 1967، بل ان عددهم في القدس وحدها تضاعف من ستين الف الى 122الفا عام 1983، هذه الزيادة السكانية جعلت المسؤولين في اليمين الاسرائيلي متأكدين بأن مشاريع الاستيطان لن تحقق غايتها في نشر الصهاينة على أراضي 1967' فانتهجو سياسة انهاك السكان لدفعهم والهجرة نهائيا من فلسطين [1]

ثانيا: الانتفاضة المباركة: 19871993

[1] حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية'دار الغرب للنشر' الجزائر' 2010'ص41

قابل رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز الملك حسين ملك الاردن بشكل سري في جنوب فرنسا1985،بعد ذلك في خطاب الى الامم المتحدة، قال بيريز بانه ليس هناك ما يمنع امكانية عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، كما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ايضا بقيادة ياسر عرفات بعقد محادثات مع حسين، وبعد ذلك في القاهرة ادان النشاط الفدائي لمنظمة التحرير الفلسطينية خارج المناطق المحتلة، في اسرائيل حكومة الوحدة الوطنية كانت لها بعض النجاح في السياسات الاقتصادية، حيث هبط معدل التضخم في 1967الى مستويات مقبولة،لكن من سنة 1987 كان لها ان تواجه بانتفاضة فلسطينية منظمة في المناطق المحتلة.

العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين دخلت طورا جديدا في اواخر 1987 بالانتفاضة وهي سلسلة انتفاضات ضد المحتلين في الاراضي المحتلة، وتتضمن المظاهرات، الاضرابات،رمي الحجارة، والهجمات على الجنود الاسرائيليين، الا أن الرد كان قاسيا من طرف قوات الاحتلال الصهيوني والتي تعرضت لانتقاد من كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والعالم [1]

بدأت الانتفاضة في 08ديسمبر 1987 في قطاع غزة بعد حادث مروري متعمد قتل ستة فلسطينيين كان مدبرا من جهاز الأمن الاسرائيلي للانتقام لطعن اسرائيلي الأسبوع السابق[2]

مميزات الانتفاضة: تميزت هذه الانتفاضة بأربعة مظاهر.

الأول: أن أهل الداخل المحتل الضفة والقطاع أخذو زمام المبادرة النضالية الجهادية، بعد أن كانت بيد العامل من الخارج

الثاني: أن التيار الاسلامي شارك بقوة وعنف وفاعلية، وبرز على ساحة المواجهة بحجم منظم مؤثر.

الثالث: أنها شملت كافة قطاعات الشعب الفلسطيني واتجاهاته وفئاته العمرية.

الرابع: أنها اتسمت بالجرأة والتضحية، والمشاركة الواسعة للأطفال والفتيان والنساء، وبالمظاهر النبيلة من ايثار وتعاون وشهامة، وبالقضاء على مظاهر العمالة والفساد من خمور ودور لهو.[3]

1:الرد الاسرائيلي على الانتفاضة:

1سامية محمد جابر: قضايا العالم العربي , ط1,دار النهضة العربية للنشر, بيروت, لبنان, 2003,ص282,ص283

2 أحمد فؤاد أنور: تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء الى 11سبتمبر, مركز الراية للنشر والاعلام,ص189,ص190

3 محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1, مركز الاعلام العربي, 2003، ص322

قام الكيان الاسرائيلي باجراءات لا مثيل لها لقمع الانتفاضة، فاستخدمت الرصاص الحي، ورصاص الدمدم المحرم دوليا، وأساليب تكسير عظام المتظاهرين، ومختلف اشكال تعذيب الاسرى، ومنع السفر، وقطع المواصلات والاتصالات الهاتفية، ومصادرة الهويات، وهدم المنازل، وقامت بمصادرة الاراضي في الضفة والقطاع بوتيرة عالية،حيث بلغت المصادرة خلال سنوات الانتفاضة 407834 دونما وهي مساحة تزيد عن مساحة كل قطاع غزة بنحو 94كم مربع. وشملت الاجراءات الاسرائيلية الحصار التمويني واغلاق الاسواق واتلاف المحاصيل الزراعية، ومحاولات كسر الاضرابات التجارية. وتعرضت المؤسسات التعليمية والصحية الفلسطينية لعمليات الاغلاق والمداهمة، فضلا عن انتهاك حرمة المساجد.

وحسب احصائية أعدتها منظمة التحرير الفلسطينية فان السنوات الست الاولى للانتفاضة قد شهدت استشهاد 1540 فلسطينيا، وبلغ عدد الجرحى 130 ألفا، كما اعتقل حوالي 116 ألفا لمدد مختلفة. وكان من بين شهداء الانتفاضة 353 طفلا دون السادسة عشرة من العمر.

وتعد الانتفاضة المباركة من أروع وأنبل ما شهده التاريخ النضالي الفلسطيني، بل والتاريخ الانساني، عندما واجه شعب أعزل بأطفاله ونسائه وشيوخه احدى أعتى وأقسى القوى في العالم، والمدججة بأحدث أسلحة البطش والدمار. وانشد العالم اليه معجبا ومبهورا بالعين التى تحدت المخرز وبالحجر الذي واجه الرصاصة والدبابة.[1]

1 محسن محمد صالح ،المرجع السابق , ص324

2:نتائج الانتفاضة :

أثبتت للكيان الاسرائيلي فشل كافة أساليبه في تركيع واذلال الشعب الفلسطيني وأثبتت للعالم أن هناك شعبا مظلوما، أرضه محتلة، ويريد أن يعيش حرا مستقلا .

فضحت الوجه القبيح للكيان الاسرائيلي، وكشفت زيف ادعاءاته المتعلقة بالمدنية والديمقراطية، وأظهرته قوة اغتصاب واجرام وقهر للآخرين.

وجهت الانتفاضة ضربة قوية لمظاهر الاحتلال ومؤسساته، وخصوصا الجواسيس والعملاء المتعاونين مع جهاز المخابرات، وتمت تصفية نحو 900 منهم.

عالجت الانتفاضة بكثير من النجاح مظاهر الفساد الأخلاقي والاجتماعي،وتضاعفت مظاهر التدين، وتحقق قدر عال من التكافل والتراحم والايثار، وظهر جيل جديد من الشباب والفتيان، يتميز بالشجاعة والثقة بالنفس والاستعداد للتضحية والاستشهاد.

عادت القضية الفلسطينية لتتصدر قائمة الاهتمامات الدولية، ولتثبت أنها تستعصي على الضياع أو الذوبان.

وقد كان من نتائج الانتفاضة أن عاد الوهج لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها مرة أخرى وفرضت نفسها على الساحة من جديد.[1]

[1] : محسن محمد صالح ،المرجع السابق، ص325

ثالثا: الانتفاضة من خلال مؤتمر قمة الجزائر 1988م

1-القمة العربية بالجزائر:

قليلة جدا هي مؤتمرات القمم العربية التي نالت ماناله قمة الجزائر غير العادية 7 9 جوان 1988 من اهتمام اعلامي وشعبي وسياسي. وذلك على مختلف الأصعدة العربية والدولية

وتعود دواعي هذا الاهتمام لعدة أسباب أهمها:

أولا: كونها قمة الانتفاضة،هذه الانتفاضة التي خلطت كل الأوراق وفرضت اعادة النظر في كل الحسابات بمنطقة الشرق الأوسط، وأعادت قضية الشعب الفلسطيني الى السطح. لتحتل من جديد مركز الاهتمامات الاقليمية والدولية.

فقد راهنت أطراف عديدة على زوال الدور المؤثر والأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في الشرق الأوسط. واعتبرت خروجها من لبنان 1982 ضربة قاسية لها، غير أن الثورات الأصيلة قد تراوح مكانها لبعض الوقت ولظروف معينة. لكنها سرعان ماتعود الى ساحة النضال وهي أكثر صلابة وأشد عزما، وهو ما حدث للثورة الفلسطينية. فبعد ما أصابها من تشتت اثر حصار بيروت، عادت فوحدت وحدتها أثناء انعقاد الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر. لتنطلق على أسس جديدة. فكانت الانتفاضة التي دخلت هذه الأيام شهرها السابع والتي يؤكد القادة الفلسطينيون أنها ستستمر الى أن تحقق أغراضها.

ثانيا: كون هذه القمة تعقد في الجزائر بما عرف عنها من ثبات في المواقف والمباديء خاصة اذا تعلق الأمر بالقضية الفلسطينية التي توليها الجزائر أهمية فائقة.لما لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية من آثار سلبية على قضية الأمن العربي عامة. والجزائر تذهب الى أبعد من ذلك في تحليل الموقف بالشرق الأوسط حيث ترى أن استقلال الأقطار العربية يبقى ناقصا ما لم تتحرر فلسطين، وهذه حقيقة تؤكدها تصريحات القادة الاسرائيلين الذين يصرحون بأن أية عاصمة ليست بمنأى عن صواريخهم، كما تؤكد هذه الحقيقة الاعتداءات الاسرائيلية المتتالية على أقطار عربية مستقلة الاعتداء على المفاعل النووي بالعراق، الاعتداء على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس، الاعتداءات المتتالية على لبنان، التهديدات المستمرة لبعض الدول العربية. [1]

[1] الجيش "مجلة الجيش الشعبي الوطني"، مجلة سبق ذكرها, ص8,ص9

والجزائر هي التي دعت من خلال، رئيسها الى عقد قمة عربية لتوحيد الصف العربي في وجه الاحتلال الاسرائيلي. وتدعيم الانتفاضة وذلك بعد ثلاثة أشهر من الانتفاضة. وما رافقها من صمت عربي.

ثالثا: عقدت هذه القمة بعد سنوات من التآكل الداخلي والتصدع الذي أصاب الصف العربي بحيث أصبح الموقف ضعيفا ومهلهلا ولم يعد مؤثرا حتى في أبسط المواقف. مما جعل الكثير من اللقاءات الدولية تبعد قضية الشرق الأوسط من جداول أعمالها.

2-: نتائج القمة

لاقت قرارات القمة ارتياحا وترحيبا في الأرض المحتلة، وأصدرت قيادة الانتفاضة في بيانها رقم 20 أن الشعب الفلسطيني راقب باعتزاز نتائج الانتفاضة على المستوى العربي والدولي فقرارات قمة الانتفاضة في الجزائر جاءت لتؤكد المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة على العالم العربي والتي أعادت الاعتبار لشعبنا وقضيته ومنسجمة مع شعارات الانتفاضة مما يعني أن قيادة الانتفاضة وجدت في التجاوب العربي الجماعي من خلال القمة، لدعم ومساعدة الانتفاضة خير وسيلة من أجل تحقيق أهدافها في قيام الدولة الفلسطينية .

وضعت قمة الجزائر المسؤولية العربية الجماعية تجاه القضية الفلسطينية في مسارها الصحيح على المستوى النظري، وأعطتها بعدا قوميا يرتقي لمستوى ما حققته الانتفاضة. ولكن الحكم على هذا الواقع العملي لن يظهر الا بعد تطبيق القرارات على أرض الواقع، لأن أغلب القرارات تنكشف حقائقها من خلال الالتزام بتنفيذها، أو التنكر لها أو اهمالها. وهذا ما ظهر بعد انتهاء مؤتمر الجزائر من عدم الالتزام بهذه القرارات كما حدث لقرارات المؤتمرات السابقة. رغم أن مؤتمر الجزائر عقد من أجل الانتفاضة الفلسطينية وأبدى اهتمامه بها لأنها جاءت بعد غياب العمل العسكري العربي لتحرير الأرض الفلسطينية، وكبديل عن العجز العربي وما أبداه الشعب العربي من اهتمام في هذه الانتفاضة. بالرغم مما ظهر خلال المؤتمر من محاولات الالتفاف على هذه الانتفاضة.[1]

كما أن مؤتمر الجزائر قد حسم الخلاف بين الدول العربية، وبين منظمة التحرير الفلسطينية حول صيغة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي للسلام، والتي شكلت عائقا أمام عقد هذا المؤتمر خاصة

[1] الجيش: "مجلة الجيش الشعبي الوطني"، مجلة سبق ذكرها ، ص10

مع رفض أمريكا و اسرائيل لاشراك منظمة التحرير في هذا المؤتمر. فقد ترك المجال مفتوحا أمام إمكانية اشتراك المنظمة بوفد مستقل أو وفد عربي مشترك أو وفد أردني فلسطيني.[1]

3-اعلان قيام الدولة الفلسطينة المستقلة بالجزائر 1988

عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته التاسعة عشر في قصر الصنوبر بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة من 12الى15 أكتوبر 1988، سميت دورة الانتفاضة والشهيد البطل أبو جهاد صدر عن هذه الجلسة أهم القرارات التاريخية في المسيرة الفلسطينية تضمنت اعلان وثيقة الاستقلال والدولة الفلسطينية، وتشكيل حكومة مؤقتة للدولة الفلسطينية وقد أسند هذا القرار الى قرار الأمم المتحدة رقم181 لعام 1974الذي قسم فلسطين الى دولتين يهودية وفلسطينية. رغم ما لحق بالشعب الفلسطيني من ظلم جراء هذا القرار واستنادا الى الحق الطبيعي والتاريخي للشعب الفلسطيني، وقرارات القمة العربية والشرعية الدولية، حيث أعلن المجلس .. باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس، لذا جاء اعلان أن قيام الدولة الفلسطينية كنتيجة للانتفاضة الفلسطينية ، مهد لها قرارات مؤتمر قمة الجزائر عام 1988، ورغبة الشعب الفلسطيني في ابراز الهوية الفلسطينية المستقلة .

من تحليل القرار نستنتج أن المجلس الوطني الفلسطيني ، ومنظمة التحرير الفلسطينية، قد تجاوزت الميثاق الوطني الفلسطيني، وتجاوزت ما كانت تشترطه في ظل الاتفاق الأردني الفلسطيني، ولبت الشروط الأمريكية والاسرائيلية لاشتراك المنظمة في المؤتمر الدولي للسلام،واستجابت أيضا لقرارات مؤتمر قمة الجزائر 1988. [2]

[1]:الجيش " مجلة الجيش الشعبي الوطني" ، مجلة سبق ذكرها، ص12

[2] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان: القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990 , ط1, أمانة عمان الكبرى ,2009

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في المؤاتمرات الدولية

أولا: مؤتمر مدريد للسلام

تم افتتاح مؤتمر السلام في مدريد في أكتوبر 1991 بحضور مجموعة من الفلسطينيين الذين صادقت عليهم اسرائيل، ممن لا يعيشون في القدس الشرقية أو في الشتات وغير الأعضاء في منظمة التحرير. وكانت المشاركة الفلسطينية ضمن وفد أردني فلسطيني مشترك.

ولم يكد المؤتمر يعقد جلسته الأولى، حتى تم تأجيله في الأول من تشرين الثاني نوفمبر 1991 الى أجل غير مسمى، بحيث لم يتم عقد سوى الجولة الأولى من المحادثات الثانية ليوم واحد في 03 تشرين الثاني نوفمبر. وتم الاتفاق فيما بعد على نقل عقد الجولات المتعاقبة الى واشنطن.

وبعد عدة أشهر من تأجيل مؤتمر مدريد، وفي الفترة الواقعة مابين 24 شباط فبراير الى 04 آذار مارس 1992، قام الفلسطينيون من جانبهم بتقديم خطة مفصلة لترتيبات المرحلة الانتقالية التي توقعوا أن تقود في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وردا على هذه الخطة ، قامت ادارة بوش بتوبيخهم واتهامهم علنا بتعطيل عملية السلام وانتهاك قواعد اللعبة والسعي وراء الدعاية. ولم يكن موقف ادارة بوش من الفلسطينيين الا شكلا من أشكال الضغط الرامي الى اجبار الوفد الفلسطيني على الالتزام التام بالخط والتوجه الأمريكي والاسرائيلي القاضي بفك ارتباطه بمنظمة التحرير، واجباره على عدم الانسحاب من المباحثات. وهذا الضغط الأمريكي المتزايد على الوفد الفلسطيني المفاوض خلق نوعا من الغضب والمعارضة لدى الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وخارجها. كما أدى الى ازدياد النزاع وتباين المواقف داخل منظمة التحرير الفلسطينية. بسبب افتقار الوفد الفلسطيني المفاوض الى الديناميكية والاستراتيجية اللازمة للتفاوض فالمفاوضون الفلسطينيون كانوا قد وافقوا على متابعة المفاوضات على المرحلة الانتقالية دون أن يضمنوا أولا أن توقف اسرائيل بناء المستوطنات. وبذلك فقدوا وأسقطوا عمليا تكتيكا مهما من استراتيجيتهم في العملية التفاوضية.[1]

[1] جمال مصطفى عبد الله السلطان, الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط , عمان, عمان , دار وائل للنشر والتوزيع , ط1 , 2002 ,ص63

وبحلول شهر تشرين الثاني نوفمبر 1992، وصل عدد الجلسات التي عقدها مؤتمر السلام الى سبع جلسات، لم يستطع الفلسطينييون خلالها انجاز أي هدف من أهدافهم الجوهرية.

وكما يظهر جليا لم يكن في الادارة الامريكية من يقوم بالضغط على اسرائيل من أجل أن تعيد الى الفلسطينيين ال70 بالمئة من أراضي الضفة الغربية وال 50 بالمئة من أراضي قطاع غزة التي قامت بمصادرتها عند احتلالها أو من يجبرها على أن تسلم للفلسطينيين مواقع المستوطنات البالغ عددها أكثر من مئتي مستوطنة التي كانت قد أنشأتها على نحو غير شرعي، أو من يطلب من المستوطنين اليهود البالغ عددهم 225ألفا مغادرة الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما أنه لم يوجد في الادارة الامريكية من من يطالب اسرائيل بالتوقف عن تحويل 70بالمئة من مياه الضفة الغربية الى مستوطناتها. وبدلا من الضغط على اسرائيل واقناعها للامتثال لمتطلبات السلام. عكفت الولايات المتحدة الامريكية في هذه الفترة على تعزيز علاقاتها العسكرية مع اسرائيل وتزويدها بأسلحة اضافية. وأيضا ورغم الجهود المكثفة الخاصة بالرقابة على الأسلحة غير التقليدية في منطقة الشرق الأوسط فان واشنطن لم تقم بأي مسعى لمطالبة اسرائيل بتفكيك مخزونها الضخم من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية. بل وعلاوة على ذلك قامت ادارة بوش بتكثيف المساعدات الاقتصادية الى اسرائيل، حيث بلغت هذه المعونة في السنة المالية 1991 ما مجموعه 147،5 مليار دولارا وعلى جانب بالغ الأهمية أيضا ، قامت ادارة بوش باستنفاد جهود جبارة لالغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379 الصادر عام 1975، والذي ساوى الصهيونية بالعنصرية.[1]

[1] وليد عبد الحي, عماد يوسف, أروى الصباغ, مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط, عمان, مركز دراسات الشرق الأوسط, الطبعة الثانية, 1997,ص217

ثانيا: تقييم نتائج مؤتمر مدريد المتعلقة بالقضية الفلسطينية

ليس من السهل أن نقف على تقييم نهائي ومقبول لنتائج مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، على القضية الفلسطينية. على وجه التحديد، لأن المسألة كانت جدلية منذ البدء، ولازالت كذلك الى اليوم. ولأن هناك خلطا واضحا في واجهات نظر المتعلقة بتقييم نتائج المؤتمر المذكور،بين المؤتمر كاطار عام و حدث احتفالي ،وبين المسارات التفاوضية الناتجة عن ذلك المؤتمر و بين المخرجات المنبطقة عن المؤتمر على نحو غير مباشر ،و مهما يكن من ا مرا فان بامكان المتابع أن يقييم نتائج المؤتمر واثاره المرتبطة بالقضية الفلسطينية على نحو مبدئي فيما يتعلق بنتائج المؤتمر نفسه، و فيما يتعلق بمخرجات المؤتمر في اوسلو .

ومن هنا سنعرض لتقييم نتائج المؤتمر الرئيسية فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني تحديدا،سنكتفي هنا بذكر اهمها، ومن خلال ما تقدم يمكن ان نسجل الملاحظات التالية :

. أن موتمر مدريد قد نجح كما خطط له في جمع الطرفين الفلسطيني و الاسرائلي غلى طاولة المفاوضات، حتي قبل أن تعترف اسرائيل بمنظمة التحرير، وقبل أن تعترف الاخيرة باسرائيل وقد كان لهذا الجمع استحقاقاته، لانه كلف الجانب الفلسطيني كثير من التنازلات السياسية المرتبطة بالقبول بتدرج التفاوضي و التدرج في الحصول على الحق انطلاقا من مبدأ خذ و طالب، وهو مبدا لا يمكن ان يحقق مطالب الطرف الفلسطيني، كما لا يمكن ان يلبي تطلعاته المشروعة .

ان مسارات التفاوض الفلسطينية الاسرائيلية المنعقدة في واشنطن لم تقض أية نتائج سياسية ملموسة، لأنها لم تزد عن استعراض الجانب الاسلرائيلي لقدراته في التسويف والمماطلة والتهرب من الوفاء بمطالب مرجعيات المؤتمر، في مقابل تمترس الجانب الفلسطيني خلف ثوابته الوطنية دون أن يكون في يده من أوراق الضغط وادارة المصالح المتبادلة سوى جملة من الدعاوى الأخلاقية والمبادئ العامة التي لا تسمن ولا تغني كثيرا أمام طرف مغتصب ومحتل وفي قمة الغطرسة والتعصب والعنف والقوة.[1]

ومع ذلك يمكن القول ان المنظمة قد حققت عددا من الانجازات المؤقتة، ومنها نجاحها في تفكيك الحصار، في وضع القضية الفلسطينية في مقدمة الاهتمامات الدولية ونجاحها في طرح ثوابتها

[1]: يزيد صايغ، الكفاح المسلح و البحث عن الدولة، الحركة الوطنية الفلسطينية، 1949.1993 ، ترجمة: باسم سرحان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الاولى، بيروت، 2002 ،ص918 .

الوطنية أمام أعين الاسرائيليين .و تحت انظار الدول الراعية و نجاحها في اجبار اسرائيل على الاعتراف بالشعب الفلسطيني و بتمثيل منظمة التحرير لهذا الشعب، حتي وان كان هذا الاعتراف متاخر و لاحقا على بدء مسيرة التفاوض .

أن الطرف الفلسطيني لم يستفد من مشاركة الوفود العربية كثيرا، اذ لم يشكل الوفد الاردني الا غطاء لعدم اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير، ومن هنا انحصر دوره في تسهيل عملية المفاوضات بين الفلسطينين و الاسرائلين دون ان تضظر اسرائيل الى الاعتراف بمنظمة التحرير، بل يمكن القول أن اسرائيل قد نجحت في اللعب على المسارات العربية توقيتا و ملفات تفاوض و انها نجحت في اثارة روح التنافس بين بعض الوفود و الاطراف العربية باثارة رغبة التوصل الى حل ثنائي، قبل ان تفقد العملية السياسية زخمها، وقبل ان بفقد هذا الطرف او ذاك تاثير الورقة الفلسطينية على الملفات الموضوعة على طاولة المفاوضات بينه وبين اسرائيل،ومن هنا يمكن القول انه لم يكن هناك اي تنسيق عربي حقيقي في المفاوضات وقد اكد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هذه الحقيقة في حينه بقوله " من المؤسف أن اقول انه ليس هناك تنسيق عربي، حتي بحده الادني ، على سيبل المثال لم يتم حتى الان اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث موضوع المفاوضات الا مرة واحدة و ذلك قبل اجتماع مدريد".

لقد كان الجانب الاسرائيلي موحدا في المفاوضات لان قيادته واحدة ، أما الوفود العربية فتمثل عدة دول، ولكل دولة قضاياها التي تشغلها عن دعم ملف القضية الام في حين كانت اسرائيل تحاول الانفراد بكل وفد عربي على حدة، كما كانت تحاول اعطاء هذا الوفد او ذاك اقترحات معينة تطهر و كأن هناك اتفاقا تم التوصل اليه مع الاطراف الاخرى لتحدث وقيعة بين الوفود العربية.[1]

ثالثا: اتفاق أوسلو 1993

استمرت المفاوضات العربية الاسلرائيلية المباشرة التي لم تقدم شيئا يذكر.ومن خلف ظهر الوفد الفلسطيني المفاوض الذي كان يرأسه عبد الشافي سمح ياسر عرفات بقناة تفاوضية سرية مع

[1]: يزيد صايغ، مرجع السابق، ص920.

الاسرائيليين انعقدت في أوسلو بالنرويج، وقادها عن الطرف الفلسطيني أحمد قريع ففي مطلع كانون الثاني يناير 1993 سافر قريع الى لندن لحضور اجتماع لجنة التوجيه الفلسطينية الخاصة بالمفاوضات المتعددة الأطراف التي كان فيصل الحسيني وعفيف صافية وحنان عشراوي يتابعون جلساتها مباشرة. وفي لندن اقترحت حنان عشراوي على قريع تعريفه الى ياشير هير شفيلد وهو أستاذ في جامعة تل أبيب وينتمي الى حزب العمل، وقد جاء الى لندن برفقة يوسي بيلين، وفي نهاية اللقاء اقترح هيرشفيلد على أحمد قريع متابعة هذا اللقاء في النرويج. وحين نقل أحمد قريع اللقاء الى ياسر عرفات ومحمود عباس . لم يعر عرفات أي اهتمام له، بينما اهتم عباس بالأمر وسأل قريع: متى موعد الاجتماع المقبل؟ واقترح عليه أن يصطحب معه من دائرة المفاوضات لتسجيل محضر الاجتماع.

في أواسط كانون الثاني يناير 1993 جاء تيري رود لارسن الى تونس ومعه زوجته مونا جول وهي مديرة مكتب وزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست، فرتب قريع لهذا الوفد موعدا مع ياسر عرفات. وفي هذا اللقاء حث ياسر عرفات تيري رود لارسن على ايجاد قناة خلفية للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية العالقة في واشنطن، والقيام بدور الوساطة بين منظمة التحرير واسرائيل .

وبعد اتصالات سرية سافر قريع وماهر الكرد وحسن عصفور الى أوسلو. كما وصل الى أوسلو الوفد الاسرائيلي المؤلف من يائير هيرشفيلد ورون بونداك.[1]

وكانت مفاوضات واشنطن التي يقودها حيدر عبد الشافي وفيصل الحسيني وحنان عشراوي معطلة، وقد وصلت الى طريق مسدود،ولم يكن أي من أعضاء هذا الوفد على علم بمفاوضات أوسلو. كما أن مفاوضات أوسلو استمرت حتى بعد أن قام الوفد الرسمي بتعليق المفاوضات، اثر ابعاد الكيان الاسرائيلي ل415 فلسطينيا من حماس والجهاد الاسلامي الى مرج الزهور بلبنان.

[1] ابراهيم أبو جحلة, سالم خلة, اتفاقية أوسلو: المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد, دمشق , شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر .1996, ص10ـ15

استبدل الوفد الفلسطيني ماهر الكرد وعين بدلا منه محمد أبو كوش. وتتالت الجولات حتى الجولة الخامسة في 08051993 حبث أمكن وضع المسودة الأولى لاعلان المبادئ، وفي الجولة السادسة في 21051993 انضم أوري سافير الى الوفد الاسرائيلي، الأمر الذي كان يشير الى الجدية التامة لدى اسحق رابين. وفي الجولة السابعة في 13061993، التحق بالوفد الاسرائيلي المحامي يوئيل زنجر، بينما بقي الوفد الفلسطيني على حاله.

بعد 12 جولة من المفاوضات، أي في 17081993 أمكن التوصل الى اتفاق على صيغة اعلان المبادئ. وفي اليوم نفسه توجه شمعون بيريز الى ستوكهولم ليقود المحطة الأخيرة من المفاوضات بنفسه، والتي شهدت جولات مكملة لسابقاتها. وبدأ الشوط الختامي لهذه المفاوضات بين ثلاث محطات : في أوسلو كان شمعون بيريز وفريقه والوفد النرويجي، وفي تونس كان ياسر عرفات ومحمود عباس وياسر عبد ربه ومحسن ابراهيم، وفي تل أبيب اسحق رابين. وقد طالت مفاوضات الليلة الأخيرة سبع ساعات كاملة، تخللها تسع مكالمات هاتفية طويلة بين تونس وستوكهولم، وقد انتهت الى الاتفاق على الصيغة المعروفة لاعلان المبادئ التي عرفت باتفاق أوسلو.

تبع الاتفاق على اعلان المبادئ الذي عرف فيما بعد باتفاق أوسلو، رسائل متبادلة بين رئيس المنظمة ورئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير خارجية النرويج مؤداها اعتراف المنظمة باسرائيل على أنها دولة والتعهد بنبذ العنف والارهاب والغاء الفقرات المعادية لاسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني مقابل الاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني، وببدء المفاوضات معها في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط. [1]

واعلان المبادئ هذا هو الاسستعمال الأول لهذا التعبير قبل اتفاقيات أوسلو، وقد تضمن المقترح ثلاثة عناصر لم يسبق أن طرح مثلها حتى من قبل الدبلوماسية الأمريكية .

كان العنصر الأول يتضمن اعادة صياغة لمفهوم الوضع القانوني للضفة الغربية وقطاع غزة، فبدلا من تسميتها مناطق محتلة أصبحت مناطق متنازع عليها.

أما العنصر الثاني فهو أن الاتفاق خلا من ذكر الصيغة المطروحة سابقا، وهي صيغة الأرض مقابل السلام الواردة في قراري مجلس الأمن 242 و 338 لحل الصراع العربي الاسرائيلي ، كما أن الاتفاق لم يأت على ذكر انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق المحتلة في الضفة والقطاع.

[1] محسن محمد صالح, السلطة الوطنية الفلسطينية , دراسات في التجربة والأداء 1994-2013, ط1,بيروت - لبنان, 2015, ص44

والعنصر الثالث هو أن الأمور المتصلة بالسيادة الفلسطينية تقع خارج نطاق المفاوضات التي تجري لغرض عقد اتفاق انتقالي. وبالتالي فان قضايا الأرض واللاجئين والمياه والمستعمرات والقدس أجلت كلها الى وقت لاحق.

توقيع الاتفاق:

بدأت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل تتفاوضان في موضوع الاعتراف المتبادل. وبعد عشرة أيام اتفق الجانبان على رسائل الاعتراف الثلاث وهي.

الرسالة الأولى 09091993: وهي موجهة من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين حيث خاطبه مؤكدا أن توقيع اعلان المبادئ ينبئ بعهد جديد في الشرق الأوسط. وأن منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق دولة اسرائيل في العيش في سلام وأمن، وتوافق المنظمة على قراري مجلس الأمن رقم 242و338، والالتزام بعملية السلام في الشرق الأوسط وايجاد حل سلمي ينهي النزاع. وتتعهد بالتخلي عن الار هاب وعن أي عمل من أعمال العنف .

ويؤكد كذلك أن مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود والتي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة أصبحت عديمة الأثر وغير سارية المفعول[1]

الرسالة الثانية 09091993: وهذه الرسالة موجهة من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى وزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست، ويؤكد فيها الرئيس عرفات أن تصريحاته العلنية ستتضمن المواقف التالية عند توقيع اعلان المبادئ على ضوء العهد الجديد... فان منظمة التحرير الفلسطينية تشجع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وتدعوه الى المشاركة في التدابير التي الى التطبيع، ورفض العنف والاسهام في تحقيق السلام والاستقرار والمشاركة الايجابية في التعمير والتنمية الاقتصادية والتعاون.

الرسالة الثالثة: وهي من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين موجهة الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وتقول" ردا على رسالتكم المؤرخة في 09091993 أود أن أعلن لكم على ضوء

[1] : محسن محمد صالح, المرجع السابق, ص45

تعهدات منظمة التحرير الفلسطينية الواردة في هذه الرسالة فقد قررت الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني .

وفي حديقة البيت الأبيض في 13091991 وبحضور أكثر من ثلاث آلاف شخصية مدعوة وقع محمود عباس وشمعون بيريز، وبحضور الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تم اعلان المبادئ بشأن الحكم الذاتي

ان القارئ في رسالتي الاعتراف التي وقعهما رئيس منظمة التحرير ورئيس وزراء الكيان الاسرائيلي يلحظ فقدان التوازن بين حجم التنازلات التي قدمها كل طرف للآخر ويمكن تعيين ذلك في 03التزامات فلسطينية.

الالتزام الأول: وفيه تعهد رئيس منظمة التحرير بوقف الارهاب، يعني الكفاح المسلح والانتفاضة. من دون أن يحصل على التزام من رابين بانهاء الاحتلال

الالتزام الثاني: تعهد ياسر عرفات باعادة النظر في الفقرات التي تعنى بحق اسرائيل في الوجود.

الالتزام الثالث: يعترف عرفات بحق اسرائيل في الوجود من دون أن يقابله اعتراف من رابين بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة وطنية مستقلة.[1]

[1] : محسن محمد صالح, المرجع السابق, ص47

رابعا: آثار الاتفاق وانعكاساته

انعكست آثار الاتفاق على القضية الفلسطينية والعربية والدولية، فقد أخرج اتفاق أوسلو القضية الفلسطينية من المحافل الدولية على أساس أن أصحاب المشكلة هم الوحيدون المعنيون بحلها مما أدى الى تهميشها دوليا. واختلفت نظرة الرأي العام الدولي الى الشعب الفلسطيني، من أصحاب حق مهضوم وأرض مغتصبة، ومقاتل من أجل الحرية الى شعب وقع مع أعدائه اتفاق سلام عليه الوفاء بالتزاماته لتحقيق مزيد من الحقوق فيما بدوا وكأنهم استعادوا حقهم المسلوب.

كما عبر التوقيع على الاتفاق عن تنازل الموقعين عن حقوق مقرة دوليا، أبرزها حق مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول مقاومة الشعب تحت الاحتلال العسكري لقوات الاحتلال وارهابها بالقوة.

أما على الصعيد العربي فقد أدى الى توقيع الاتفاق الى كسر حالة الجمود التي واكبت تاريخ العلاقات العربية الاسرائيلية. وساعد في تسارع عملية التطبيع بين الدول العربية واسرائيل.

وأدى الاتفاق على الصعيد الفلسطيني الى فرز سياسي بين معسكري المؤيدين والمعارضين، مما تسبب بانقسام كبير في الشارع الفلسطيني تجاه معظم معظم القضايا التي يتوجب التعامل معها مما أضعف امكانية اتخاذه منطلقا موحدا للجهد الفلسطيني العام.[1]

[1] يزيد صايغ, مرجع سابق, ص946

خاتمة

خاتمة

تبقى القضية الفلسطينية رغم مرور السنين،و تعدد النكبات القضية المركزية للأمة العربية الاسلامية ولم يكن الجزائريين نشازا بين اخوانهم العرب و المسلمين بل لعلهم كانوا من السباقين للتحذير من ضخامة المؤامرة التي تحاك و حجم الكارثة المتوقعة .

ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها خلصنا الى مجموعة من نتائج هي :

- أن الجزائري تفطن للمشروع الصهيوني الامبريالي قبل تجسيده على أرض فلسطين وخير مثال علن ذلك تحاليل وكتابات الصحافيين الجزائريين في بداية العقد الثاني من القرن الماضي وتوصيفهم للوضع و لمطامع الصهيونية في فلسطين قبل حتي اكتشاف وعد بلفور
- أن الحس القومي و الواجب الديني اتجاه كل ما هو مقدس يحض بأولوية في حياة الجزائري حتى و ان كان يعيش أصعب الظروف
- أن للعرب امكانيات بشرية و مادية كبير يمكنها أن تصنع الفارق وما نتائج الحرب 1967و1973م الا دليلا على ذلك
- و ان من بين نتائج حرب أكتوبر و التى كانت في بدايتها انتصارا عسكريا ، تحول في النهاية الى خسارة سياسية بسبب سوء تقدير الاوضاع
- و أن الجزائر عند اندلاع حرب 1967م كان قد مضى خمس سنوات فقط من عمر استقلالها الا أنها لم تتأخر عن واجبها القومي في نصرة اخوانها في المشرق العربي بكل ما كانت تتوفر عليه من أمكانيات مادية و بشرية ،لآن الجزائري لا و لن ينسى ما قدمه لنا اخواننا العرب من دعم أثناء ثورتنا التحريرية.
- كما أظهرت هذه الحروب عن الاكتفاء الجندي الذي تقهقرت أمامه أعتى الجيوش العالمية ، وهذا بشهادة الاسرائيليين أنفسهم و تقارير لجنة أجرانات التي لم يفرج عليها الا منذ 2005.

- أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت المأزق الكبير ال ذي وقعت فيه أثناء حرب أكتوبر، والمتمثل في تقليص انتاج النفط من قبل الدول العربية النفطية فركزت كل جهودها في عدم تكرار تلك الأزمة من خلال بسط نفوذها على دول الخليج لذلك لعبت دورا كبيرا في ترسيخ الصراع العربي الاسرائيلي، ونشر التفكك العربي ودعمها لاسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا ومعنويا لتحقيق أهدافها
- كان لاتفاقية كامب ديفيد نتائج حطيرة على القضية الفلسطينية وذلك باعتراف أكبر دولة عربية باسرائيل، واقرارها بملكية الأراضي الفلسطينية لليهود ولم يطلب السادات مقابل ذلك من بيغن الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني
- أدت اتفاقية كامب ديفيد الى تحويل حقوق الشعب الفلسطيني المنصوص عليها في القوانين والمواثيق الدولية الى مطالب تستجديها الدول العربية من الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل
- أحدثت اتفاقية كامب ديفيد شرخاً بين الدول العربية و من بعضها لاقامة علاقات ودية مع اسرائيل.
- أجمعت دول العالم المؤيدة و المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد أنه لا جدوي من العملية السلمية في المنطقة العربية دون تحقيق حل للقضية الفلسطينية.
- أدت عملية السلام المصرية الاسرائيلية في تكثيف عمليات الهجرة و الاستيطان اليهودي في فلسطين.
- حققت الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام 1987 عدة انجازات على المستوي و العسكري والاقتصادي و الاجتماعي الا أنها ام تستغل بشكل كاف سياسياً، من أجل القبول بالشروط الاسرائيلية لعملية التسوية .
- اهتمام الشاذلي بالقضة الفلسطينية من خلال دعوته لعقد مرتمر القمة بالجزائر 1988
- اعلان قيام دولة فلسطين في الجزائر 1988

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1 - أحمد طالب الإبراهمي: مذكرات جزائري، ج3، دار القضية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

2 - طاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح

3 - كامل محمد ابراهيم: السلام الضائع في كامب ديفيد، مطابع جريدة الأهالي ، ط5 1986

4 - هيكل محمد حسنين ، خريف الغضب، الإهرام للترجمة والنشر،ط 1، القاهرة، 2006

5 - هيكل محمد حسنين:: المفاوضات السرية بين العربوإسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، ج2، دارالشروق، القاهرة، ط8، 2001

6 - أكرام زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة،1955.

7 - أنطونيوس جورج،يقظة العرب،ترجمة ناصر الدين الآسد و احسان عباس،ط8 ،دار العالم للملايين،بيروت،1987م.

8 - كارولياام غازي،أحجار على رقعة الشطرنج،ترجمة سعيد الجزائري،ط1،بيروت1970م

المراجع

1 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3.

2 - احمد شفيق، احمد أبو حزر: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، ص 93.

3 - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية.

4 - الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى الجزائر، 2007 .

5 - محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت، لبنان.

6 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر مروان حبش: حرب حزيران 1967م مقدمات ووقائع

7 - جمال عبد الهادي، محمد مسعود: أخطاء يجب أن تصحح الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج3.
8 - محمد تامالت ، العلاقات الجزائرية الاسرائلية، ط: 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
9 - محمد الأطرش: السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي ، الاسرئيلي(1973م/1975م)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت،
10 - كميل منصور: إتفاق كامب ديفيد وأخطاره، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 1، لبنان، 1978
11 - ساندرا مكي : الملفات السرية للحكام العرب، مكتبة النافذة للنشر والتوزيع.
12 - عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان : القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية (1946-1990)، عمان، 2009.
13 - سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن، ص 360، إلياس فرحات، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1992م.
14 - سامية محمد جابر: قضايا العالم العربي ، ط1،دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2003.
15 - أحمد فؤاد أنور: تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء الى 11سبتمبر، مركز الراية للنشر والاعلام.
16 - محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1، مركز الاعلام العربي، 2003.

الموسوعات

1 - عبدالوهات الكيالي،الموسوعة السياسية، الجزء الاول دار الهدى ،بيروت

المجلات

1 - عبد الحميد بن باديس: فلسطين الشهيدة، مجلة الشهاب، ج 6، مجلد 14، أوت، 1938م

2 - مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد: 175، المؤتمر الثالث للجبهة القومية للصمود والتصدي (لاتفريط ولا مساومة في القضية الفليسطينية)، أكتوبر 1978

3 - جريدة الجمهورية: عدد 128، 25، ماي،1948

فهرس الاعلام

فهرس الأعلام

العنوان	الصفحة
جورج بيكو	01
مارك سايكس	01
الشريف حسين	02-04
السر هنري مكماهون	02-04
المايسترو بلفور	03
أدموند اللنبي	04
النبي موسى عليه الصلاة السلام	05
موسى الكاظم الحسيني	05
الشيخ عز الدين القسام	07
البشير الابراهيمي	10
الشيخ العقبي	11
الشيخ الفضيل الورتلاني	12
الشيخ عزالدين القسام	07
الشاذلى بن جديد	55
الملك حسين	52
أبو جهاد	58
أبن جلول	14
أحمد قريع	63
أدموند اللمبي	04
أوري سافير	64
بلوم فيوليت	13

بوش	59،60
بيريز	52،65،66
بيل كلينتون	66
تيري رودلارسن	63
حسن عصفور	63
حنان عشراوي	63
عبدالناصر	19،20،22
عبدالعزيز بوتفليقة	20
فيصل الحسيني	63
فرحات عباس	15
كسينجر	24
ليون بلوم	14
مصالي الحاج	16
محمود عباس	65،66،63،
هواري بومدين	25،21،20
ياسر عرفات	44،52،63،65،66
طاهر الزبيري	21
هاشم الأتاسي	21
أحمد سويداني	21
هنري كيسنجر	28–24
ليوند بريجينيف	24
محمد صادق	25
أنور السادات	27إلى 49
مناحيم بيغن	28إلى 43

لفلاديمير جابوتنسكي	29
جيمي كارتر	29إلى 35
الملك الحسن الثاني	30–32
حسن التوهامي	30–33
موشي ديان	31
إسماعيل فهمي	31
نيكولاي تشاوشيسكو	31
سيد مرعي	32
بطرس غالي	32
مصطفى خليل	32
عثمان أحمد عثمان	32
فوزي عبد الحافظ	32
إسحاق رابين	32–33
جولد مائير	33
أريال شارون	42
حافظ الأسد	43
سليم الحص	46
جاسم مرزوق	47
جعفر النيميري	47
السلطان قابوس	48
سعد الدين الشاذلي	49

فهرس الاماكن

فهرس الاماكن

البلد	الصفحة
الامارات	48 47
الأردن	40 38 29 41
البيت الأبيض	49 44 38
الاتحاد السوفياتي	43 24
الجزائر	20 16 10 58 50 44
الجولان	22 18
الخرطوم	21
الصومال	49
الضيفة الغربية	18.30.38
السودان	49
السعودية	47
السويس	22.29.41
الشرق الاوسط	24.46.65
العراق	22.43
القاهرة	18.53
القدس	22.36.66
الكويت	47.48
المغرب	16.47
النرويج	64.65.67
الو.م .أ	29.34.61

اوسلو	62.64.65
بيروت	12.57
تونس	16.64.65
جنيف	29.31
سوريا	19.40.45
سوق أهراس	20
سيناء	18.29
دمشق	43.44
طهران	31
فلسطين	10.13.15
فرنسا	14.20.53
قطر	47
قطاع غزة	18.37.39
لبنان	40.57.65
ليبيا	43
مورتانيا	47
مصر	18.20.29
موسكو	24
مدريد	60.62.63
واشنطن	34

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتوي	الصفحة
الإهداء	
التشكرات	
الفهرس	
مقدمة	
الفصل الأول :موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية قبل 1978م	
المبحث الأول : موقف الاجزاب الجزائرية	
موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	10
موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	13
موقف الحزب الشيوعي الجزائري	16
المبحث الثاني: حربي 1967-1973م و دور الجزائر فيها	19
حرب جوان 1967م	19
مشاركة الجزائر في حرب 1967م	20
نتائج حرب 1967م وانعكاساتهاعلى القضية الفلسطينية	22
حرب 1973م	23
مشاركة الجزائر في حرب 1973م	24
نتائج حرب 1973م	25
الفصل الثاني: اتفاقية كامب ديفيد و اثرها على القضية الفلسطينية	27
المبحث الاول : الظروف الدولية قبل انعقاد اتفاقية كامب ديفيد	27
المحادثات عقب حرب أكتوبر 1973م	27
مؤتمر جنيف 1977م	29
زيارة انور السادات للقدس1977م	31
نتائج زيارة السادات للقدس	34

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: ماهية اتفاقية كامب ديفيد	35
اتفاقية كامب ديفيد 1978/09/17	35
اتفاقية كامب ديفيد الاولى و الثانية	35
الأتفاقية الأولى	36
الاتفاقية الثانية	38
الأنسحاب المرحلي	40
المبحث الثالث: انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد على الوحدة العربية	41
مواقف الدول العربية من اتفاقية كامب ديفيد	41
موقف الجزائر من اتفاقية كامب ديفيد	48
الفصل الثالث: الأنتفاضة و عودة الاهتمام بالقضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة 1987-1993م	
المبحث الأول: الأنتفاضة الفلسطينية الأولى 1987-1988م	50
عوامل الانتفاضة	50
الانتفاضة المباركة 1987-1993م	51
الرد الاسرائيلي على الأنتفاضة	52
نتائج الأنتفاضة	53
الانتفاضة من خلال مؤتمر قمة الجزائر1988م	54
القمة العربية بالجزائر	54
نتائج القمة	55
قيام الدولة الفلسطنينة المستقلة بالجزائر 1988م	56
المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في المؤتمرات الدولية	57
مؤتمر مدريد للسلام	57
تقييم نتائج مؤتمر مدريد المتعلقة بالقضية الفلسطينية	59
اتفاق أوسلو1993م	61

فهرس المحتويات

أثار الأتفاق و انعكاساته على القضية الفلسطينية	61
خاتمة	66

الملاحق

الملحق رقم 1

النتائج الرسمية للاستفتاء الشعبي على المعاهدة المصرية الإسرائيلية(*).

يوم ١٩ أبريل ١٩٧٩

على معاهدة السلام وملحقاتها واتفاق التكميلى الخاص باقامة الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة .

أعلن السيد وزير الداخلية يوم ٢٠ أبريل ١٩٧٩ النتائج الرسمية التالية للاستفتاء :

١ ـ عدد الناخبين المدعوين لابداء الراى وهم جملة الأشخاص المقيدة أسماؤهم فى جداول الانتخاب بالتطبيق لاحكام القانون ١٠٩٩٨٦٧٥ ناخبا

٢ ـ عدد من حضر منهم واشترك فى عملية الاستفتاء ٩٩٢٠٢٦٠ ناخبا

٣ ـ عدد الاراء الصحيحة التى أعطيت ٩٩١٠٦٢٦ صوتا

٤ ـ عدد الاراء الباطلة ٩٦٣٤ صوتا

٥ ـ عدد أراء الموافقين ٩٩٠٥٣٨٠ صوتا

٦ ـ عدد أراء غير الموافقين ٥٢٤٦ صوتا

٧ ـ النسبة المئوية لعدد الحاضرين الى عدد الناخبين المدعوين ٩٠٫٢٠ ٪

٨ ـ النسبة المئوية لعدد أراء الموافقين الى عدد الأراء الصحيحة التى أعطيت ٩٩٫٩٥ ٪

الملحق رقم: 02

بيان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول زيارة السادات إلى القدس

، يؤكد المجلس المركزي على ما يلي :

١ ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية ، انطلاقا من ميثاقها وتمسكها بمقررات مجالسها الوطنية والاعلان السياسي الصادر عن الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني ، لتؤكد موقفها الثابت والحازم في ادانة زيارة السادات لوطننا المحتل ، وتعبر عن تصميمها على التصدي لخطوة السادات وكافة الاجراءات التالية لها ، بما في ذلك اجتماع القاهرة الذي دعا اليه السادات ، والذي ترفضه منظمة التحرير الفلسطينية شكلا ومضمونا :

٢ ـ ان المجلس المركزي الفلسطيني ليحيي باعتزاز موقف شعبنا في الوطن المحتل ، بكافة منظماته الجماهيرية وهيئاته الوطنية ، من زيارة السادات ، ويعتبر ذلك الموقف الباسل دليلا لرفض جماهيرنا لهذه الزيارة ، وتصميما منها على التصدي لنتائجها ، ويدعو الجماهير للضرب بيد من حديد على اية محاولة للخروج من اطار منظمة التحرير الفلسطينية :

٣ ـ ان المجلس المركزي ليحيي باعتزاز موقف جماهيرنا العربية في جميع اقطارها في رفض سياسة السادات الاستسلامية ، كما يحيي موقف الانظمة الوطنية والتقدمية العربية التي رفضت الزيارة وتصدت لها ، ويطالب الدول العربية الاخرى بتحديد موقف واضح من الزيارة ونتائجها ، ويعتبر ذلك واجبا وطنيا وقوميا تفرضه مسؤوليات المرحلة ، كما يشجب المجلس مواقف القلة من المسؤولين العرب الذين حركتهم الامبريالية الاميركية لتأييد السادات في سياسته الاستسلامية :

٤ ـ ان المجلس المركزي ليفتخر ، بشكل خاص ، بالموقف الوطني المبدئي الذي وقفته القوى الوطنية والتقدمية وجماهيرنا في مصر العربية ، ويرى في هذا الموقف الشجاع تأكيدا من شعب مصر وقواه الوطنية والتقدمية على التزامها بمسؤولياتها الوطنية ، واهداف حركة التحرر الوطني العربية في التصدي للاحتلال والغزو الصهيوني للارض العربية والمرتدين عن ارادة الشعب المصري والامة العربية ، كما يرى في هذا الموقف ، تصميما من شعب مصر العظيم وجيشها البطل على رفض المخططات الرامية الى اخراج مصر من دائرة الصراع بدوره التاريخي في النضال التحرري العربي الذي رفع رايته عالية الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر :

الملحق رقم: 03

برقية ملك المغرب الحسن الثاني إلى سيد محمود رياض، الأمين العام لجامعة الدول العربية، حول تأييده زيارة الرئيس أنور السادات، رئيس جمهورية مصر العربية، للقدس (*).

الرباط (الانباء، الرباط، ١٤/١٢/١٩٧٧)

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد . فلقد تلقينا خطابكم الذي اعربتم لنا فيه عن ما يساوركم من بالغ القلق لما طرأ على الصف العربي من تفرقة وما يهدد الامة العربية ان لم يتدارك الوضع في الحال من تفتيت خطير . ونظرا لما تعهدونه فينا من مشاعر ، وطبقا لما اعلناه في هذا الشأن من مواقف ، فقد طلبتم الا ندخر اي جهد في سبيل رأب صدع الامة العربية ، ولم شتاتها ، لان الظروف الخطيرة التي تجتازها لا تسمح بالتخالف والتفرقة ، بل تتطلب منا جميعا مزيدا من التضحية ، ومصارعة النزوات ، واعادة التضامن العربي ، اذ في هذا وحده نستطيع ان نواجه معركة المصير التي نخوضها .

وانه ليسعدنا ان نلاحظ ، وفي نفس الوقت ان نحيطكم علما بأن شعوركم قد واكب نفس الشعور والاحساس الذي خامرنا ، حتى اننا كنا ، قبل وصول خطابكم الكريم ، قررنا القيام بمبادرة في هذا الشأن بايفاد مبعوثين من قبلنا الى مختلف اخوتنا رؤساء الدول العربية الشقيقة ، سواء منهم المشاركون في مؤتمر طرابلس أم بقية الاخوة .

والغرض من هذه المبادرة هو ان ننقل الى رؤساء الدول العربية وجهة نظرنا في الوضع الذي نجتازه ، ونعرب لهم عن مخاوفنا التي تجد مبررها في الاحداث الجارية ، ولنثير انتباههم بصفة خاصة الى الاخطار التي تترتب على المواقف المرتجلة التي لا تنتج بدون شك غير العرقلة والاحباط ، الى امد بعيد ، للفرصة المتاحة اليوم للامة العربية لاستعادة حريتها وكرامتها وكامل سيادتها .

ان املنا ان نرى من جديد الانسجام والوفاق اللذين ميزا الامة العربية ، وكانا مصدر قوتنا ، يحلان محل التطاحن والتصريحات الصاخبة ، تلك التصريحات التي تنطلق في الغالب من نظريات خاطئة تتميز دائما بالعنف ، وتفضي حتما الى الفرقة والشتات ، ويظل املنا عظيما في ان نرى اهدافنا تتحقق ، لاننا نؤمن بأن امالنا قائمة على اسس موضوعية وسليمة لا يتحاهلها الا المخربون الذين فقدوا الرؤية الصالحة، ذلك ان العرب كانوا ولا يزالون مجمعين على ضرورة البحث عن تسوية مشكل الشرق الاوسط عن طريق التفاوض .

الملحق رقم 04:

اتفاق فض الاشتباك الأول بين مصر وإسرائيل
18 يناير/كانون الثاني عام 1974م(*).

عملا بما تم فى مؤتمر جنيف للسلام :

(أ) ان مصر واسرائيل سوف تراعيان بدقة وقف اطلاق النار فى البر والبحر والجو الذى دعا اليه مجلس الامن التابع للامم المتحدة وسوف تمتنعان منذ توقيع هذه الوثيقة عن جميع الاعمال العسكرية وشبه العسكرية احداهما ضد الاخرى .

(ب) سوف يجرى الفصل بين القوات العسكرية لمصر واسرائيل وفقا للمبادئ التالية :

١ - تنتشر القوات القوات المصرية كافة على الجانب الشرقى من القناة غربى الخط المشار اليه بالخط(أ) على الخريطة المرافقة وتنتشر القوات الاسرائيلية كافة بما فى ذلك القوات الموجودة غربى قناة السويس والبحيرات المرة شرقى الخط المشار اليه بالخط (ب) على الخريطة المرافقة .

٢ - المنطقة الواقعة بين الخطوط المصرية والاسرائيلية سوف تكون منطقة فصل ترابط فيها قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وسوف تظل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة مكونة من وحدات من بلدان ليست اعضاء دائمة فى مجلس الامن .

٣ - المنطقة الواقعة بين الخط المصرى وقناة السويس سوف تكون محدوده من حيث الاسلحة والقوات.

٤ - المنطقة الواقعة بين الخط الاسرائيلى الخط (ب) على الخريطة المرافقة والخط المشار اليه بالخط (ج) على الخريطة المرافقة والممتدة على طول السفح الغربى للجبال التى يقع عندها ممرا الجدى ومتلا سوف تكون محدودة من حيث الاسلحة والقوات .

٥ - التحديدات المشار اليه فى الفقرتين ٣ . ٤ سوف تخضع لرقابة قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وسوف تستمر الاجراءات القائمة لقوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة بما فى ذلك ضم ضباط اتصال مصريين واسرائيليين الى قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة .

٦ سوف يسمح للقوات الجوية للجانبين بالتحليق حتى خطوط كل منهما دون تدخل من الجانب الاخر .

(جـ) ان التنفيذ التفصيلى لفصل القوات سوف يحدد من جانب المندوبين العسكريين لمصر واسرائيل الذين سيتفقون على مراحل هذه العملية وسوف يجتمع هؤلاء المندوبون لهذا الغرض بعد مضى فترة لاتزيد على ٤٨ ساعة من توقيع هذه الوثيقة عند الكيلو متر ١٠١ تحت اشراف الامم المتحدة وسوف يقومون باستكمال هذه المهمة فى غضون خمسة ايام وسيبدأ الفصل الاول فى غضون ٤٨ ساعة من انتهاء عمل المندوبين العسكريين ولن يتجاوز ذلك بأى حال سبعة ايام بعد توقيع هذا التفاق وسوف تتم عملية الفصل فى مدة لاتزيد عن ٤٠ يوما من بدائها

(د) لاتعتبر مصر واسرائيل هذا الاتفاق اتفاق سلام نهائى وهو يشكل خطوة اولى نحو سلام نهائى وعادل ودائم طبقا لبنود قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ضمن اطار مؤتمر جنيف .

توقيع عن مصر	عن اسرائيل
اللواء محمد عبد الغنى الجمسى	الليفتنانت جنرال دافيد اليعازر
رئيس هيئة اركان القوات المسلحة المصرية	رئيس اركان قوات الدفاع الاسرائيلية

الشاهد : الليفتنانت جنرال أنزيو سيلاسفيو قائد قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة الكيلو متر ١٠١ مصر ١٨ يناير ١٩٧٤

الملحق رقم 05: تنظيم الانسحاب من سيناء(*).

المـادة الأولى

مبادىء الانسحاب

١ ـ يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين من سيناء على مرحلتين كما هو مبين فى المادة الأولى من الملحق (١) . ويتضمن هذا المرفق تخطيط وتوقيت الانسحاب . وتقوم اللجنة المشتركة باعداد التفاصيل الخاصة بهذه المراحل وتقدمها الى كبير منسقى قوات الأمم المتحدة بالشرق الأوسط قبل شهر من ابتداء أى مرحلة من مراحل الانسحاب .

٢ ـ اتفق الطرفان على المبادىء التالية بشأن ترتيب التحركات العسكرية :

(أ) على الرغم مما تقضى به أحكام المادة التاسعة الفقرة الثانية من هذه المعاهدة ، وحتى يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الخطين (ى و م) الحاليين الذين انشئا بناء على الاتفاقية المصرية / الاسرائيلية الموقعة فى سبتمبر ١٩٧٥ والمشار اليها فيما بعد باتفاقية عام ١٩٧٥ ، الى خط الانسحاب المرحلى ، فان جميع الترتيبات العسكرية القائمة طبقا لتلك الاتفاقية تبقى سارية المفعول فيما عدا الترتيبات العسكرية المنصوص عليها خلاف ذلك فى هذا المرفق .

(ب) مع انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية تدخل قوات الأمم المتحدة فورا للمناطق المخلاة لاقامة مناطق عازلة مؤقتة كما هو موضح على الخريطتين (٢) ، (٣) على التوالى بغرض الابقاء على الفصل بين القوات . ويكون داخل قوات الأمم المتحدة سابقا لتحرك أى أفراد آخرين الى داخل هذه المناطق .

(جـ) خلال فترة سبعة أيام بعد اخلاء القوات الاسرائيلية المسلحة لأية مساحة واقعة فى المنطقة « أ » تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية وفقا لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق .

(*) وزارة الخارجية المصرية: معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل واتفاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية القطاع، القاهرة، 1979م، ص61- 70.